

مصحف الإمام ابن الجزري دراسة وصفية تحليلية

أ.م.د. صلاح ساير فرحان العبيدي
جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فنَعُدُّ مصاحفُ علماء القراءات من أهمِّ مصادر الرسم العثماني عبر القرون، بسبب ما تميَّز به أولئك العلماء من مكانة عالية في علم القراءات ورسم المصحف.

ومن أبرز العلماء الذين صحَّحوا مصحفاً خاصاً بهم الإمام ابن الجزري (ت 833هـ)، إذ ظهر مؤخراً أنَّ له مصحفاً كتبه وصحَّحه، ونُسِخت عنه نسخةٌ بعد كتابته بمدة وجيزة.

ولهذا المصحف أهميةٌ كبرى في علم الرسم ومصادره، خاصة مصادر الرسم المشرقية، لأنَّ مصححه علَّم مشرقياً من أبرز أعلام القراءات والدراسات القرآنية، ولا شكَّ في أنَّ مصاحف أعلام القراءات تشكل مصدراً مهماً من مصادر الرسم العثماني، وإضافة عظيمة في هذا العلم وتطوره، ولها أثر تطبيقي كبير فيه.

وهذا البحث يقدِّم دراسةً وصفية تحليلية لمصحف الإمام ابن الجزري، رحمه الله تعالى، فهو يُعرِّفُ بجهود ابن الجزري في رسم المصحف، ويوضِّحُ خصائص المصحف الذي كتبه وصحَّحه وما تضمَّنهُ من ظواهر علمية، ثم يحللها في ضوء قواعد علم رسم المصحف.

وخرج البحث بنتائج وتوصيات مهمة أبرزها: إثبات وجود مصحف لابن الجزري، وأنه تام كامل، وكتبه على ما يوافق قراءة أبي عمرو البصري، واستعمل فيه ألوان الحمر والصفرة واللازورد، واتبع في ضبطه طريقة الخليل والمشرقيين، وهو من مصادر رسم المصحف المشرقية المهمة. ويوصي الباحث باتباع اختيارات ابن الجزري في الرسم ودراستها، وجمع هذا المصحف المهم ومقارنته بغيره من المصاحف.

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبه أجمعينَ. أما بعد:

فقد شَرُفَ الكثيرُ من أئمَّةِ المسلمين وعلماهم- سلفاً وخلفاً - بخدمة القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين الخالد ومنهاج حياتهم، وكان من أبرز مظاهر عنايتهم بالقرآن الكريم وخدمته كتابته ورسمه وضبطه. وخزائنُ المخطوطات وفهارسها تضمُّ أسماء الكثير من هؤلاء الأفاضل الذين أنفقوا أموالهم وأوقاتهم وقواهم في سبيل كتابة القرآن الكريم ونسخه⁽¹⁾.

ومن هؤلاء العلماء الذين ظهر مؤخراً أنهم كتبوا المصحف الشريف: الإمام المقرئ المحقق ابن الجزري (ت833هـ) رحمه الله تعالى، إذ عرف الباحثون مؤخراً أنَّ له مصحفاً كتبه وصحَّحه بيده، والتزم فيه قواعد الرسم العثماني وضوابطه، بل اعتمده المصنفون المتأخرون مصدراً من مصادر رسم المصحف في مؤلفاتهم⁽²⁾.

ولهذا المصحف أهمية كبرى في علم الرسم ومصادره، خاصة مصادر الرسم المشرقية، لأنَّ مُصَحِّحَهُ عَلَّمَ مشرقياً من أبرز أعلام القراءات والدراسات القرآنية المتأخرين، ولا شكَّ في أنَّ مصاحف أعلام القراءات تشكل مصدراً مهماً من مصادر رسم المصحف، وإضافةً عظيمةً في هذا العلم وتطوره، ولها أثرٌ تطبيقيٌّ كبيرٌ فيه، وهذه الأهمية والإضافة يتضحان أتمَّ وضوح عند مقارنة هذا المصحف مع المصاحف الأخرى في المشرق

(1) ينظر: الفهرس الشامل (المصاحف المخطوطة)، مؤسسة آل البيت: 12-158.
(2) ومنهم الشيخ محمد غوث النائطي الأركاتي (ت 1238هـ) في كتابه نثر المرجان في نظم رسم القرآن.

والمغرب.

وهذا البحث يقدّم دراسةً وصفيةً تحليليةً لمصحف الإمام ابن الجزري، رحمه الله تعالى، فهو يُعرّفُ بجهود ابن الجزري في رسم المصحف، ويوضّح صفات المصحف الذي كتبه وصحّحه وما تضمنه من ظواهر علمية، ثم يحلّلها في ضوء قواعد علم رسم المصحف.

أهمية موضوع البحث:

- (1) تُعدُّ مصاحف علماء القراءات مصدراً مهماً من مصادر الرسم العثماني.
- (2) يعدُّ مصحف الإمام ابن الجزري من أبرز مصادر الرسم العثماني عند المشرقيين بسبب تأخره وإمامه بجهود العلماء السابقين له.
- (3) لمصاحف علماء القراءات أثر تطبيقي كبير في علم الرسم العثماني، لأنها تبيّن بوضوح ما استقرّ عليه العمل عندهم، وامت أجروه من ظواهر في الرسم.

أهداف البحث:

- (1) التعريف بمصحف الإمام ابن الجزري، وتقديم وصف وتحليل دقيقين له.
- (2) بيان جهود الإمام ابن الجزري في علم رسم المصحف.
- (3) إظهار القيمة العلمية لمصحف ابن الجزري، وأهميته في علم الرسم العثماني.
- (4) بيان موقف الإمام ابن الجزري من علماء الرسم السابقين له كالشيخين: الداني (ت 444هـ)، وأبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت 496هـ)، وغيرهما من العلماء في ظواهر الرسم العثماني، خاصة في المواضع والكلمات التي سكت عنها أولئك العلماء، ورسمها ابن الجزري مؤيداً أو مخالفاً.

إطار البحث وحدوده:

يتناول البحث التعريف بجهود ابن الجزري في علم رسم المصحف، من خلال بعض كتبه كالنشر، والبيان في خط مصحف عثمان π ، والمقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه، والتعريف بمصحفه عن طريق وصفه وتحليله، وبيان موقف ابن الجزري فيه من علماء الرسم السابقين في ظواهر الرسم العثماني، اعتماداً على اختيارات ابن الجزري المذكورة في كتاب نثر المرجان للشيخ محمد غوث الأركاتي (ت 1238هـ).

الدراسات السابقة:

لم أطلع على دراسة مستقلة عن مصحف ابن الجزري، رحمه الله تعالى، سوى:

- (1) المعلومات القيّمة التي ذكرها الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، حفظه الله تعالى، عن مصحف ابن الجزري في مقدمة تحقيقه رسالة البيان في خط

مصحف عثمان لابن الجزري.

(2) الدراسة التي كتبها الدكتورة مها بنت عبد الله محمد الهدب⁽¹⁾ بعنوان: (مصحف ابن الجزري وأثره في الرسم العثماني) مع دراسة تطبيقية للمفصول والموصول، ونشرتها في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (28) لسنة 1438هـ. ولم أطلع على دراسة أخرى لمصحف ابن الجزري غير ما ذكرت⁽²⁾.

خطة البحث:

وقد جاء البحث على أربعة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: جهوده الإمام ابن الجزري في رسم المصحف، وفيه مطلبان: المطلب الأول: مؤلفاته المستقلة في رسم المصحف. المطلب الثاني: مباحث رسم المصحف في مؤلفاته الأخرى. المبحث الثاني: التعريف بمصحف الإمام ابن الجزري ووصفه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصحف الإمام ابن الجزري.

المطلب الثاني: وصف مصحف ابن الجزري.

المبحث الثالث: موقف الإمام ابن الجزري من علماء الرسم السابقين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقفه من اختيارات الشيخين: الداني (ت 444هـ)، وأبي داود (ت 496هـ).

المطلب الثاني: موقفه مما سكت عنه الشيخان.

المبحث الرابع: اختيارات الإمام ابن الجزري وأثرها في علم رسم المصحف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اختيارات الإمام ابن الجزري في رسم المصحف.

المطلب الثاني: أثر اختيارات الإمام ابن الجزري في علم رسم المصحف.

ثم خاتمة بنتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث:

(1) أستاذ مساعد في قسم القرآن وعلومه/ كلية أصول الدين/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

(2) أما جهود ابن الجزري في رسم المصحف، فقد وقفت، إضافة إلى ما كتبه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة تحقيق كتاب البيان لابن الجزري، على بحث بعنوان (المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري رحمه الله، للدكتور محمد يحيى ولد الشيخ جار الله، التدريسي في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، والبحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر، السنة التاسعة.

التزمت في هذا البحث المنهج الآتي:

- (1) اتبعتُ المنهج التاريخي في ما يتعلق ببيان تاريخ مصحف ابن الجزري.
- (2) اتبعتُ المنهج التحليلي في ما يتعلق بوصف ظواهر الرسم العثماني في المصحف.
- (3) التزمت بمنهجية البحث العلمي في توثيق النصوص والنقول ومناقشتها.
- (4) لم أترجم لأغلب علماء الرسم الأعلام الذين ذكرتهم في البحث، واكتفيت بذكر سنوات وفياتهم والإحالة إلى مصادر تراجمهم.
- (5) حرصتُ على كتابة النصوص والكلمات القرآنية التي لا خلاف فيها برسم المصحف العثماني، باستعمال مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، أما رسوم ابن الجزري التي خالف فيها مصحف المدينة فأثبتتها كما ذكرها ووضعتها بين قوسين مزهرين.
- (6) أثبتُ اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه عند ذكره أول مرة، ثم رقم الجزء والصفحة في الهامش.
- (7) رتبُتُ المصادر والمراجع حسب أسماء الكتب ألفبائياً.

المبحث الأول

جهوده الإمام ابن الجزري في رسم المصحف (1)

الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن

(1) ينظر في ترجمة ابن الجزري: كتابه غاية النهاية 247/2، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ت 911هـ): ص 549، وطبقات المفسرين، للداودي (ت 945هـ): 64/2، والبدر الطالع، للشوكاني (ت 1259هـ): 257/2، والأعلام، للزركلي (ت 1396هـ): 45/7، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت 1408هـ): 291/11، وشيخ القراء الإمام ابن الجزري، لمحمد مطيع الحافظ: ص 25، وغيرها كثير.

الجزري، نسبةً إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل⁽¹⁾، الدمشقي الشافعي⁽²⁾. علّم مشهور من أعلام الدراسات القرآنية المتأخرين. ولد سنة سبع مئة وإحدى وخمسين بدمشق⁽³⁾، وتوفي سنة ثمان مئة وثلاث وثلاثين بمدينة شيراز⁽⁴⁾. وللإمام ابن الجزري مؤلفات كثيرة في القراءات والتجويد والحديث والفقه والتراجم، أغلبها مطبوع متداول، منها: النشر في القراءات العشر، وتحبير التيسير، وغاية النهاية في طبقات القراء، وطيبة النشر، والدرة المضية، ونظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة، ومنظومة المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه، والبيان في خط مصحف عثمان⁽⁵⁾، وغيرها كثير⁽⁵⁾. وسأذكر جهود الإمام ابن الجزري في رسم المصحف في مطلبين هما:

المطلب الأول

مؤلفات ابن الجزري المستقلة في رسم المصحف

رسم المصحف من العلوم المهمة المرتبطة بالقرآن الكريم، وهو أحد أركان قبول القراءة الصحيحة⁽⁶⁾، ومن هنا جاءت عناية علماء القراءات به، وكان الإمام ابن الجزري مدركاً لهذه الحقيقة أتم الإدراك، لذا فقد أولى قضية رسم المصحف عناية خاصة، لكن يبدو أن ابن الجزري لم يؤلف كتاباً مستقلاً برسم المصحف في أول حياته العلمية حين بدأ بالتأليف في علوم القرآن عامة، وعلم القراءات خاصة، فلم ترد في كتبه المطبوعة إشارة إلى كتاب في رسم المصحف. ولم يكن ابن الجزري قد ألف كتاباً في الرسم قبل السنة التي أكمل فيها تأليف كتابه النشر في القراءات العشر وهي سنة (799هـ)⁽⁷⁾، ولا قبل سنة (820هـ)، وهي السنة التي كتب فيها (أجوبة ابن الجزري على

(1) ينظر: البدر الطالع 2/257.

(2) ينظر: طبقات الحفاظ ص549.

(3) ينظر: غاية النهاية 2/247.

(4) ينظر: غاية النهاية 2/251، وطبقات المفسرين 2/65.

(5) ينظر: المصدران السابقان.

(6) قال الإمام ابن الجزري: (كُلُّ قِرَاءَةٍ وافقتِ العربيةَ ولو بوجهٍ، ووافقت أحدَ المصاحفِ العثمانيةِ ولو احتمالاً، وصحَّ سندُها فهي القراءةُ الصحيحةُ التي لا يجوزُ ردُّها، ولا يحلُّ إنكارُها). النشر 9/1، ونظم هذه الأركان في طيبة النشر (الأبيات 14، 15) فقال:

فَكُلُّ مَا وافقَ وَجْهَ نَحْوِ
وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَجُوي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

(7) ينظر: مقدمة تحقيق البيان في رسم مصحف عثمان، لابن الجزري للدكتور غانم قدوري الحمد: ص19.

المسائل التبريزية⁽¹⁾، فقد قال فيه: (وكم من مرة أردتُ أنْ أنشط لجمع كتاب في الرسم يستوعب المرسوم، ويكون حجة لدى اختلاف الرسوم، والعوائق تشتغل عن ذلك، والمرجو من الله تعالى تيسير ذلك بمنّه وكرمه)⁽²⁾. وقد تحقّق رجاء ابن الجزري، فإنه تمكّن من تأليف ذلك الكتاب قبل وفاته، رحمه الله تعالى، فقد ذكر تلميذه أبو القاسم محمد بن محمد النويري (ت 857هـ)⁽³⁾، في الترجمة التي كتبها لشيخه ابن الجزري في أول شرحه لطيبة النشر عدداً من مؤلفاته، من بينها كتاب في علم الرسم⁽⁴⁾، وذكر النويري (ت 857هـ) أنه التقى بالمؤلف في مكة المكرمة سنة (828هـ)⁽⁵⁾، وأنه قد كتب هذه الترجمة لشيخه ابن الجزري بعد وفاته، رحمه الله تعالى⁽⁶⁾، وهذا دليل قاطع على أنّ لابن الجزري كتاباً في الرسم العثماني. وقد ورد في بعض المصادر المتأخرة ذكر ثلاثة كتب في رسم المصحف منسوبة لابن الجزري، عدا مصحفه (مصحف ابن الجزري)⁽⁷⁾ الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر الرسم العثماني. وقد وصلنا منها كتاب واحد، وهو (البيان في خط مصحف عثمان)، وباقيها لم يصلنا، بل هناك نظراً صحة نسبتها إلى ابن الجزري! وهذه الكتب هي:

(1) البيان في خط مصحف عثمان:

هذا الكتاب رسالة لطيفة مختصرة في رسم المصحف، ويتألف من مقدمة قصيرة بيّن فيها ابن الجزري غرضه من تأليفه، وكيفية ترتيبه، إذ قال: (الحمد لله حقّ حمده، والصلاة على رسوله محمد عبده، وعلى آله وأصحابه، وعلى كافة المؤمنين بميثاقه وعهده. قال الإمام الهمام العالم العامل الفاضل

(1) من مؤلفات ابن الجزري المهمة، حققه الأستاذ عبد العزيز بن محمد تميم الزعبي، في قسم القراءات، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، في بحثه التكميلي لمرحلة الماجستير، بعنوان: (أجوبة ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات: دراسة وتحقيقاً)، وقد نوقش البحث في 1434/11/19هـ. (مقدمة تحقيق كتاب البيان لابن الجزري ص 21، هامش 1).

(2) أجوبة ابن الجزري على المسائل التبريزية ص 120، نقلاً عن: د. غانم قدوري: مقدمة تحقيق البيان ص 21.

(3) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم، محب الدين النويري، من أئمة القراءات المتأخرين، أخذ عن الإمام ابن الجزري وغيره، توفي سنة 857هـ، ومن أبرز مؤلفاته: شرح طيبة النشر، وشرح الدرّة المضية، وغيرهما. ينظر: (الضوء اللامع، للسخاوي 246/9، والأعلام 47/7-48، ومعجم المؤلفين 286/11).

(4) ينظر: شرح طيبة النشر 35/1.

(5) شرح طيبة النشر 28/1. وينظر: مقدمة تحقيق رسالة البيان لابن الجزري ص 21.

(6) شرح طيبة النشر 36/1.

(7) سأفرده له مبحثاً خاصاً، فهو محور هذه الدراسة.

المحقق، حافظ كلام الله، شمس الملة والدين، محمد بن محمد الجزري، رحمة الله عليه رحمةً واسعة، أما بعد: فإنَّ هذه رسالة في بيان رسم الخط العثماني، من أول القرآن إلى آخره على التفصيل سورةً سورةً (1).
وذكر بعد هذه المقدمة الكلمات القرآنية التي تميَّز رسمها بحذف أو إبدال أو زيادة أو فصل أو وصل، مجردةً من التعليق والتوضيح، على ترتيبها في المصحف، بادئاً بسورة الفاتحة، ومنتهاً بسورة الفلق، ولم يذكر في سورة الناس شيئاً، كما لم يذكر ذلك في عدد من قصار السور (2). والسبب في ذلك هو منهج الإيجاز والاختصار الذي التزمه ابن الجزري في كتابه هذا.
وترك ابن الجزري للقارئ إدراك ما في الكلمة من خصائص الرسم من خلال طريقته في رسمها، إذ إنه لم يصف طريقة رسمها، كالقول: بحذف الألف، أو بزيادة الواو، أو بالوصل أو بالفصل، أو نحو ذلك، على عادة أكثر المؤلفين في رسم المصحف، مما يساعد قارئ الكتاب أو محققه من التأكد مما أراده المؤلف، ويدفع احتمال تعرض النص للتصحيف أو التحريف على أيدي النساخ (3).

وقد حقق أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد هذا الكتاب النفيس على أربع نسخ مخطوطة، مع الاعتماد على كتاب نثر المرجان في تحقيق كثير من المواضع، وطبع في دار العوثاني للدراسات القرآنية بدمشق سنة 1438هـ - 2017م، وذكر في مقدمة التحقيق اسم الكتاب الصحيح، وأدلة إثبات نسبة الكتاب لابن الجزري، ومنهجه في التحقيق والتوثيق (4).
ولعلَّ من المفيد هنا أن أذكر أنَّ صاحب خلاصة الرسوم (5) اعتمد رسالة ابن الجزري هذه مصدراً مهماً من مصادره في الرسم العثماني، كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب، ونقل عنها في مواضع متعددة، لكنه لم يسمها (البيان) بل سماها مرة (رسالة الخط لابن الجزري) (6)، ومرة (رسالة الشيخ الجزري) (7)، ومرة (رسالة رسم الخط لابن الجزري) (8)، وتتبعُ هذه

(1) البيان في خط مصحف عثمان ص49.

(2) مقدمة تحقيق كتاب البيان ص25.

(3) المصدر نفسه ص25-26.

(4) المصدر نفسه ص31-37.

(5) هو عثمان بن الحافظ عبد الرحمن الطالقاني، من علماء رسم المصحف المتأخرين (القرن الثاني عشر تقريباً)، له كتاب خلاصة الرسوم في رسم المصحف. (ينظر: إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي 435/3). ولم أقف على ترجمة له في ما بين يدي من مصادر.

(6) خلاصة الرسوم: ورقة 5.

(7) خلاصة الرسوم: ورقة 65.

(8) خلاصة الرسوم: ورقة 84.

المواضع فوجدتها مذكورة في كتاب البيان.

(2) الرسالة السلطانية:

لم يرد أي ذكر لهذه الرسالة في كتب التراجم أو غيرها، بل انفرد بذكرها الشيخ حافظ عثمان الطالقاني في كتابه خلاصة الرسوم⁽¹⁾، وتابعه على ذلك الشيخ محمد غوث النائطي الأركاتي (ت 1238 هـ)⁽²⁾ في نثر المرجان، من خلال نقله عن خلاصة الرسوم في رسم كلمة (ذا) بالألف⁽³⁾، إذ قال: (... وَنَقَلَ⁽⁴⁾ عَنِ الرَّسَالَةِ السُّلْطَانِيَّةِ لِلْجَزْرِيِّ أَنَّ رَسْمَهُ بِالْيَاءِ افْتِرَاءٌ عَلَى الصَّحَابَةِ، فَإِنَّهُمْ كَتَبُوهُ بِالْأَلْفِ لَا بِالْيَاءِ)⁽⁵⁾.

وبعد مقارنة ما ذكره صاحب الخلاصة، وصاحب نثر المرجان مع كتاب البيان لابن الجزري تبين أن ابن الجزري قد أثبت الكلمة بالألف بعد الذال، وهو مطابق لما جاء في الخلاصة ونثر المرجان⁽⁶⁾، من حيث الرسم فقط، أما من حيث النص فإن عبارة (أن رَسْمَهُ بِالْيَاءِ افْتِرَاءٌ عَلَى الصَّحَابَةِ، فَإِنَّهُمْ كَتَبُوهُ بِالْأَلْفِ لَا بِالْيَاءِ) لم ترد في كتاب البيان، وهو ما يثير الشك في أن المقصود بالرسالة السلطانية كتاب البيان أو مؤلف غيره، لأن هذه العبارة لم ترد في أي نسخة من نسخ كتاب البيان في خط مصحف عثمان τ لابن الجزري.

ولم يعلق أستاذنا المحقق الدكتور غانم قدوري الحمد على هذه القضية في هامش تحقيقه على الكلمة في كتاب البيان، بل اكتفى بإيراد نص نثر المرجان كما هو.

(1) خلاصة الرسوم: ورقة 39.

(2) هو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاتي المدراسي، ينتسب إلى القبائل التي هاجرت من المدينة إلى الهند وسميت (نوائط). وهو أحد الفقهاء المشهورين، ولد بمحمد بور من بلاد أركات سنة 1116 هـ، وتلمذ على جده نظام الدين وغيره، واشتغل بعلوم القرآن والنحو والفرائض، وتولى عدة مناصب في الهند، منها رئاسة الوزراء في حيدر آباد حتى عام 1223 هـ، توفي سنة 1238 هـ، وله مصنفات كثيرة بالعربية والهندية والفارسية، من أبرز ما كتبه بالعربية: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، وسواطع الأنوار في معرفة أوقات الصلاة والأسحار، وكفاية المبتدي في الفقه الشافعي، وتعليقات على قطر الندى. ينظر: (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني 1102/7-1103، وهداية القاري، للمرصفي 715/2، ومقدمة تحقيق قسم الأصول من نثر المرجان ص 11-17).

(3) من قوله تعالى: أ □ ح □ خ □ □ □ □ [البقرة/255]، حسب مصحف المدينة برواية الدوري.

(4) أي: صاحب الخلاصة.

(5) نثر المرجان: 329/1.

(6) البيان في خط مصحف عثمان ص 70.

ويبدو من النص السابق أنّ موضوع هذه الرسالة هو رسم المصحف، ولكن هل هي نفسها كتاب البيان في خط مصحف عثمان؟ أو كتاب آخر مستقل في الرسم لابن الجزري؟ هذا ما لا أملك جواباً عليه، ولعلّ الأيام القادمة وجهود الباحثين تتكفل بالإجابة عليه(1).

المطلب الثاني

مباحث رسم المصحف في مؤلفات ابن الجزري الأخرى

للإمام ابن الجزري جهود طيبة في علم رسم المصحف تجلّت في تلك المباحث المهمة التي كتبها عن هذا العلم في مؤلفاته الأخرى في علم القراءات(2)، خاصة كتابه النشر في القراءات العشر، والمقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه، ومصحفه الذي كتبه، ويمكن عرض ذلك على النحو الآتي:

(1) ومما تُسبب إلى الإمام ابن الجزري من كتب رسم المصحف (الطرائف في رسم المصحف)، لم يذكر هذا الكتاب أحدًا من العلماء الذين ترجموا لابن الجزري، أو فهرسي الكتب المصنفة في علم الرسم، وأول من ذكره هو الشيخ علي الضباع في مقدمته التي كتبها لكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (7/1)، وتابعه على ذلك الدكتور محمد مطيع الحافظ في كتابه: شيخ القراء الإمام ابن الجزري (ص29)، والدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت في سفير العالمين (80/1)، والدكتور أحمد بن حمود بن حميد الرويثي في كتابه: تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوام القراء (ص102)، وذكر أنه غير منظومة الجعبري (روضة الطرائف في رسم المصاحف)، والدكتور خالد أبو الجود في مقدمة تحقيقه كتاب النشر (63/1).
ومن كتب الرسم التي حملت عنواناً قريباً من هذا العنوان:

1. كتاب (اللطاتف في جمع رسم أو هجاء المصاحف) لابن مقسم العطار البغدادي النحوي (ت354هـ) اسمه (اللطاتف في جمع رسم المصاحف)، وهو مفقود. ينظر: (سفير العالمين 62/1).

2. ومنظومة لامية في رسم المصحف اسمها (روضة الطرائف في رسم المصاحف) نظمها الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت732هـ)، وهي مطبوعة متداولة. ينظر: (سفير العالمين 75/1).

فربما اختلط عنوان هذه المنظومة على بعض فهرسي المخطوطات أثناء تصنيف المخطوطات وبيان عناوينها، فظنوه لابن الجزري بسبب وجود هذه المنظومة الصغيرة مع بعض مؤلفات ابن الجزري في مجلد واحد مثلاً، خاصة إذا طُمسَت الكلمة الأولى من العنوان!! لكن يبقى هذا الكلام مجرد احتمال لا دليل عليه، على أنّ الدكتور الرويثي ذكر أنّ كتاب الطرائف غير منظومة روضة الطرائف، كما تقدّم.

(2) مثل: تحبير التيسير، وتحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، وتقريب النشر، وغيرها.

أولاً: كتاب النشر في القراءات العشر (1):

ذكر ابن الجزري مباحث مهمة تتعلق برسم المصحف في مواضع كثيرة من كتابه النشر، وذلك بسبب العلاقة القوية بين القراءات والرسم، وبحثه هذا يدل على إحاطته بعلم رسم المصحف وتمكنه من مسأله، وهذه المواضع تنوعت بتنوع المادة التي يعالجها ابن الجزري في كتاب النشر.

فمنها ما يتعلق بمقدمات علم رسم المصحف، كجمع القرآن وكتابته في حياة النبي ^ص، وفي خلافة أبي بكر وعثمان ^{رضي}، وبيان اتفاق الصحابة ^{رضي} على قبول توحيد عثمان ^{رضي} للمصاحف في مصحف واحد⁽²⁾، وبيان فطنة الصحابة ^{رضي} وفضلهم في هذا العمل الجليل⁽³⁾.

ومنما ما يتعلق بأسرار الرسم العثماني، والحكمة من مخالفته الرسم الإملائي المتعارف عليه، وتعليل بعض ظواهر الرسم العثماني⁽⁴⁾. ومنها ما يتعلق بدفع الشبه التي تثار ضد رسم المصحف⁽⁵⁾. ومنها بيان بعض الأمور الفقهية المتعلقة برسم المصحف⁽⁶⁾، وحكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف⁽⁷⁾، ومنها ما يدل على اطلاعه على المصاحف العثمانية ونقله عنها⁽⁸⁾، وهذا يدل على أن ابن الجزري اطلع على بعض المصاحف العثمانية، ونقل عنها مباشرة، وربما نقل عنها بواسطة، وكل ذلك يعطي كلامه في الرسم توثيقاً عالياً عند أهل العلم⁽⁹⁾. ومنها ما يتعلق بأثر الرسم العثماني في إعراب بعض الكلمات القرآنية⁽¹⁰⁾، ومنها ما يبيِّن فيه علاقة علم الرسم بالقراءات القرآنية⁽¹¹⁾، ومنها ما يبيِّن فيه علاقة الرسم بالوقف، خاصة في باب وقف حمزة الكوفي، رحمه الله⁽¹²⁾.

ومنما ما يتعلق بحكم الرسم عند اختلاف المصاحف، وهذا الأمر له أهمية

(1) كتب الدكتور محمد يحيى ولد الشيخ جار الله بحثاً بعنوان: (المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري رحمه الله)، ونشره في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر، السنة التاسعة.

(2) ينظر: النشر 6/1-8.

(3) ينظر: النشر 11/1-12.

(4) ينظر: النشر 457/1-459.

(5) ينظر: النشر 458/1-459.

(6) ينظر: النشر 14/1.

(7) ينظر: النشر 38/1.

(8) ينظر: النشر 447/1، 452، 455، 456، 185/2، 245، 263، 265، 337.

(9) المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري ص 144.

(10) ينظر: النشر 159/2-161.

(11) ينظر: النشر 11/1، 14، 44.

(12) ينظر: النشر 455/1-456، 460-461.

كبيرة بسبب علاقته بالقراءة التي كتب ابن الجزري مصحفه على ما يوافقها، وهي قراءة الإمام أبي عمرو البصري، إذ قال الإمام ابن الجزري: (إِذَا اخْتَلَفَتِ الْمَصَاحِفُ فِي رَسْمِ حَرْفٍ فَيُنْبَغِي أَنْ تَتَّبَعَ فِي تِلْكَ الْمَصَاحِفِ مَذَاهِبَ أُمَّةٍ أَمْصَارَ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ فَيُنْبَغِي إِذْ كَانَ مَكْتُوبًا مَثَلًا فِي مَصَاحِفِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَإِذَا كَانَ فِي الْمُصْحَفِ الْمَكِّيِّ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَالْمُصْحَفِ الشَّامِيِّ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ، وَالْبَصْرِيِّ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَيَعْقُوبَ، وَالْكُوفِيِّ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ، هَذَا هُوَ الْأَلِيْقُ بِمَذَاهِبِهِمْ وَالْأَصَوْبُ بِأُصُولِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)⁽¹⁾.

وهذه أمثلة منقولة من كتاب النشر لبيان جهود ابن الجزري في رسم المصحف:

(1) بيّن أهمية رسم المصحف في قبول القراءة أو ردها، وذلك عندما تحدث عن أركان القراءة الصحيحة، فقال: (كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتْ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بَوَاجِهِ، وَوَأَفَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوْ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَجِلُّ انْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجِبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأُمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشْرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَفَ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَادَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أُمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّنَفِ وَالْخَافِ)⁽²⁾.

ثمّ شرح، رحمه الله تعالى، هذه الأركان الثلاثة وفصل القول فيها، فقال عن ركن موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية: (قُلْنَا: وَنَعْنِي بِمُؤَافَقَةِ أَحَدِ الْمَصَاحِفِ مَا كَانَ ثَابِتًا فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضِ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ : □□□□□ في البقرة [116] بغير واو، □□□□□ [فاطر/25] بزيادة الباء في الإسمين ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وقراءة ابن كثير: □□□ [التوبة/89] في الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة (من) ، فإن ذلك ثابت في المصحف المكي، وكذلك: □□□□□ [عمران/133] بحذف الواو، وكذا: [24] بحذف (هو) ، وكذا: □□□□□ [آل عمران/36]، إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة عن أمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شادة لمخالفتها الرسم المجمع عليه.

(1) ينظر: النشر 158/2.

(2) النشر 9/1.

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا خَفَّفَ الْهَمْزَ فِي الْوَقْفِ فَمَهْمَا كَانَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ مُوَافِقًا لِخَطِّ
الْمُصْحَفِ خَفَّفَهُ بِهِ دُونَ مَا خَالَفَهُ، وَإِنْ كَانَ أَقْيَسَ (1).

ثم ذكر قواعد رسم الهمزة في المصحف، ما جاء على القياس، وما
خرج عنه، وما اختلفت فيه المصاحف من ذلك، مع تعليل كثير من صور
رسم الهمزة (2)، وأشار وهو يذكر ما يتعلق برسم الهمزة إلى أنه رجع إلى
عدد من المصاحف المخطوطة القديمة، للتأكد من رسم بعض الكلمات، منها
المصحف العثماني الشامي المحفوظ في زمانه بالجامع الأموي بدمشق (3)،
وقد ذكره في مواضع متعددة (4)، والمصحف الذي كان محفوظاً في المدرسة
الفاضلية في القاهرة (5).

(3) تناول أهمية رسم المصحف أيضاً في باب الوقف على مرسوم الخط، إذ
قال: (وَهُوَ خَطُّ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ الَّتِي أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَيْهَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوَّلَ
الْكِتَابِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطِّ الْكِتَابَةَ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِيَاسِيٍّ وَاصْطِلَاحِيٍّ
فَالْقِيَاسِيُّ مَا طَابَقَ فِيهِ الْخَطُّ اللَّفْظَ، وَالْاصْطِلَاحِيُّ مَا خَالَفَهُ بِزِيَادَةٍ، أَوْ حَذْفٍ،
أَوْ بَدَلٍ، أَوْ وَصَلٍ، أَوْ فَصْلِ وَلَهُ قَوَانِينُ وَأَصُولٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا، وَبَيَانُ
ذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي أَبْوَابِ الْهَجَاءِ مِنْ كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَكْثَرُ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مُوَافِقٌ
لِتِلْكَ الْقَوَانِينِ لَكِنَّهُ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءٌ خَارِجَةٌ عَنْ ذَلِكَ يَلْزِمُ اتِّبَاعُهَا، وَلَا يَتَعَدَّى
إِلَى سِوَاهَا، مِنْهَا مَا عَرَفْنَا سَبَبَهُ، وَمِنْهَا مَا غَابَ عَنَّا، وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا
كُتُبًا كَثِيرَةً قَدِيمًا وَحَدِيثًا ... وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدَاءِ وَأَيْمَةُ الْإِقْرَاءِ عَلَى لُزُومِ
مَرْسُومِ الْمَصَاحِفِ فِيمَا تَدْعُو الْحَاجَةَ إِلَيْهِ اخْتِيَارًا وَاضْطِرَارًا فَيُوقَفُ عَلَى
الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهَا، أَوْ الْمَسْئُولِ عَنْهَا عَلَى وَفْقِ رَسْمِهَا فِي الْهَجَاءِ، وَذَلِكَ
بِاعْتِبَارِ الْأَوَاقِرِ مِنَ الْإِبْدَالِ وَالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ، وَتَفْكِكِ الْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ مِنْ وَصَلٍ، وَقَطْعٍ، فَمَا كُتِبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مَوْصُولَتَيْنِ لَمْ يُوقَفْ إِلَّا عَلَى
الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا وَمَا كُتِبَ مِنْهُمَا مَفْصُولًا نَحْوُ □ [المطففين/14] يُوقَفُ عَلَى كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا هَذَا هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ عَنْ أَيْمَةِ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ
الْأَعْصَارِ... إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى الْمَرْسُومِ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ
وَمُخْتَلَفٍ فِيهِ وَهَذَا نَحْنُ نَذَكُرُ الْمُخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ قِسْمًا قِسْمًا فَإِنَّهُ مَقْصُودٌ هَذَا

(1) النشر: 446/1.

(2) النشر: 332/1-469.

(3) ينظر: النشر 456/1.

(4) ينظر: النشر 1/447، 455، 458، 2/245، 363، 365.

(5) ينظر: النشر: 456/1، ومقدمة تحقيق البيان ص 17-18.

الْبَابِ ثُمَّ نَذَرُ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ آخَرَ كُلِّ قِسْمٍ لِتَتِمَّ الْفَائِدَةُ عَلَى عَادَتِنَا... (1). وناقش بعد ذلك مواضع كثيرة في القرآن الكريم من حيث رسمها والوقف عليها (2).
ثانياً: المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه:

ذكر ابن الجزري في مقدمته بعض القضايا المهمة في الرسم العثماني، وهي: باب المقطوع والموصول في الرسم (3)، وما رُسمَ بالتاء الممدودة من الأسماء المؤنثة (4).

وإنما اختار هذه الموضوعات لما يترتب عليها من المنافع، أما في المقطوع: فإنه يجوز فيه الوقف على الكلمة الأولى، وكذا الابتداء بالثانية، بخلاف الموصول فإنه لا يجوز فيه كلاهما. وأما تاء التأنيث المرسومة بالتاء الممدودة: فالجمهور يقفون عليها بالتاء متابعة للرسم العثماني، وبعضهم يقفون بالهاء (5).

(1) النشر 129/2.

(2) ينظر: النشر: 129-135.

(3) الأبيات 79-93 من متن الجزرية، بتحقيق د. غانم قدوري الحمد ص 63-69. وينظر شرح هذه الأبيات في شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم قدوري الحمد ص 587-611.

(4) الأبيات 94-100 من متن الجزرية، بتحقيق د. غانم قدوري الحمد، ص 69-71. وينظر شرح هذه الأبيات في شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم قدوري الحمد ص 612-620.

(5) شرح المقدمة الجزرية ص 578.

المبحث الثاني

التعريف بمصحف الإمام ابن الجزري ووصفه

يهدف هذا المبحث إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية لمصحف الإمام ابن الجزري، وذلك من خلال تتبع أوصاف هذا المصحف وخصائصه وتحليلها بإيجاز، وذلك على من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول

التعريف بمصحف الإمام ابن الجزري

أولاً: اسم المصحف:

يُسَمَّى هذا المصحف (مصحف ابن الجزري)، وهذه النسبة إلى ابن الجزري تحتمل أن يكون المراد ابن الجزري (الابن) ⁽¹⁾ باعتبار أنه هو من أَمَرَ بكتابة المصحف، وتحتمل أيضاً أن يكون المراد ابن الجزري (الأب) باعتبار أن هذا المصحف نُقِلَ عن نسخة قام هو بتصحيحها بخطه، قال الأركاتي (ت 1238هـ): (كتبه -أي مصحف ابن الجزري- طاهر بن عرب بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني⁽²⁾، نقله من نسخة صححها شيخ الإسلام ابن الجزري⁽³⁾). وعلى كل حال فإنه حين يُنسَبُ إلى ما رُسِمَ في ذلك المصحف من مسائل فإنَّ المَعْنَى رَسَمُ ابن الجزري (الأب)، لأن المصحف كان من عمل الأب وتصحيحه، أما الابن فكان دوره استكتاب واستنساخ هذا المصحف فقط⁽⁴⁾.

ثانياً: الأدلة على وجود المصحف:

لم يشتهر أن لابن الجزري مصحفاً خاصاً به، إذ لم يرد ذكر له في كتبه المطبوعة ولا في كتب التراجم التي حرصت على ذكر مؤلفات ابن الجزري في ترجمته. لكن صار لدينا من الوثائق والأدلة على ما يؤكد وجود مثل ذلك المصحف، بل نجد أن ابن الجزري يذكر أنه تحرّى فيه أن يكون بالرسم العثماني، وقام تلميذه في مدينة شيراز الشيخ طاهر بن عرب بن إبراهيم الأصبهاني (توفي بعد 857هـ) بخط نسخة مطابقة من ذلك

(1) هو أبو الخير محمد بن شيخ الإسلام ابن الجزري، ولد في جمادى الأولى سنة 789هـ، وأجازه مشايخ عصره، وكان من العلماء الفضلاء. ينظر: (غاية النهاية 254-253/1).

(2) هو أبو الحسن طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الحافظ الأصبهاني، من أبرز تلاميذ ابن الجزري، ولد سنة 786هـ، من أبرز مؤلفاته: القصيدة الطاهرة في القراءات العشر، ومنهل العطشان في رسم أحرف القرآن، وغيرهما، توفي سنة 886هـ. ينظر: (غاية النهاية 341-340/1).

(3) نثر المرجان: 18/1.

(4) مصحف ابن الجزري وأثره في علم الرسم العثماني، د. مها بنت عبد الله محمد الهدب ص 370.

المصحف، بناءً على طلب من محمد ابن شيخ الإسلام ابن الجزري، كما بيّن ذلك الأركاتي (ت1238هـ) في كتابه (نثر المرجان في رسم نظم القرآن) الذي وصف فيه رسم كلمات القرآن كلمة كلمة، وذكر أنّ أحد مصادره في الكتاب مصحف ابن الجزري الذي خطّه الشيخ طاهر بن عرب، وكان موجوداً في بعض مكنتبات الهند⁽¹⁾.

قال الشيخ محمد غوث الأركاتي (ت1238هـ)، وهو يتحدّث عن مصادره التي اعتمدها في كتابه نثر المرجان: (ومنها: المصحف الذي كتبه الفاضل الماهر طاهر بن عرب بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني، نقله من نسخة صحّحها أستاذه شيخ الإسلام ابن الجزري، واستكتبه أبو الخير محمد بن شيخ الإسلام الجزري، ووصل ذلك المصحف إلينا عارية من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة والاجاه وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وحيثما أقول مصحف الجزري فالمراد به ذلك المصحف)⁽²⁾.

فأول من ذكر هذا المصحف هو مؤلف كتاب نثر المرجان، ثم ورد في كتاب متأخّر لابن الجزري لم يكن معروفاً لدى أغلب الباحثين، وهو كتاب (أجوبة ابن الجزري على المسائل التبريزية)⁽³⁾ ذكّر لهذا المصحف، حين قال: (والمصحف الذي صحّحته على الرّسم بخطّي هو من ذلك عُمدة، تتبّعْتُ فيه نصوص الأئمة، وما وقفتُ عليه من المصاحف القديمة)⁽⁴⁾.

وبناءً على الخبر الذي أورده ابن الجزري عن نفسه تحقّق بلا شك وجود مصحف خطّه بيده مراعيّاً فيه قواعد الرسم، وصحة نسبته إليه. ويبدو أنّ هذا المصحف صار مرجعاً لأهل المشرق في رسم المصحف⁽⁵⁾.

وموازنة المواضع التي استشهد فيها مؤلف نثر المرجان في كتابه من مصحف ابن الجزري بما ورد في كتب الرسم تؤكد أن ابن الجزري تحرّى أن يكون رسم هذا المصحف موافقاً لرسم المصاحف العثمانية⁽⁶⁾.

ثالثاً: تاريخ كتابة المصحف:

(1) ينظر: مقدمة تحقيق البيان ص21-22.

(2) نثر المرجان 18/1.

(3) والمسائل التبريزية: عبارة عن واحد وأربعين سؤالاً وجهها تلميذ ابن الجزري الشيخ المقرئ طاهر بن عرب الأصبهاني من مدينة تبريز إلى شيخه الإمام الحافظ ابن الجزري يسأله فيها عن بعض ما أشكل عليه أمره من منظومة طيبة النشر، وقد كتب له ابن الجزري الأجوبة كاملة. ينظر: (أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات ص41).

(4) أجوبة ابن الجزري ص120.

(5) مصحف ابن الجزري وأثره في الرسم العثماني ص366.

(6) مقدمة تحقيق البيان ص23.

لا تتوفر بيانات كافية لتحديد زمن كتابة هذا المصحف، فابن الجزري، رحمه الله تعالى، لم يذكره في مؤلفاته، كما تقدّم، لكن تشير الرواية المنقولة عن الأركاتي إلى أنّ هذا المصحف المسمى (مصحف ابن الجزري) منقول عن نسخة صحّحها ابن الجزري (الأب)، وعليه فإنّ الأصل المنقول عنه كُتِبَ في حياة ابن الجزري (الأب). وإذا ما أُريدَ تحديد تاريخ كتابة هذا المصحف فلا بد من النظر إلى ترتيبه بين مؤلفات ابن الجزري، حيث لم يشر ابن الجزري إلى هذا المصحف في مسائل الرسم التي ذكرها في كتابه (النشر) الذي ألفه في ذي الحجة سنة 799هـ⁽¹⁾، ولا في منظومته (طبية النشر) التي نظمها في شعبان من السنة ذاتها⁽²⁾، ولا في المقدمة الجزرية التي كان تأليفه لها في الفترة ما بين سنة (800-799هـ)⁽³⁾ مما قد يدل على أنّ كتابة المصحف كانت بعد ذلك⁽⁴⁾.

ولكن ذكره للمصحف في كتابه (المسائل التبريزية) يدلُّ على أنه كتبه قبل أجوبته على تلك المسائل التي صرّح في آخرها أنه فرغ منها ليلة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 820هـ⁽⁵⁾.

ومن خلال تتبع جهود ابن الجزري في علم رسم المصحف نجد أنه قد ألف كتابه (البيان في خط مصحف عثمان ط) في أواخر حياته⁽⁶⁾، وعليه فقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّه كتب مصحفه قبل تأليفه رسالة البيان في الرسم، والذي كان في آخر حياته، وبالضرورة قبل أجوبته عن المسائل التبريزية، أي أنّه كتب المصحف في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع للهجرة⁽⁷⁾. وتوجد الكثير من الاختلافات في الرسم بين ما كتبه ابن الجزري في مصحفه، وبين ما ذكره في كتابه البيان، من أمثلة ذلك:

(1) عدم ذكره اختلاف علماء الرسم في إثبات الألف وحذفها في كثير من المواضع.

(2) لم يذكر في كتابه (البيان) شيئاً عن اختياراته في الرسم، بينما وردت الكثير من الاختيارات في مصحفه، وهي مما سكت عنها علماء الرسم السابقون.

(3) لم يشر ابن الجزري في رسالته (البيان) إلى أنه استوفى مواضع الرسم

(1) ينظر: النشر 469/2.

(2) ينظر: شرح طبية النشر، للنويري 662/2.

(3) ينظر: شرح المقدمة الجزرية ص 75-77.

(4) مصحف ابن الجزري وأثره في الرسم العثماني ص 371.

(5) ينظر: أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات ص 129.

(6) مقدمة تحقيق البيان ص 21.

(7) مصحف ابن الجزري ص 371.

في مصحفه، مع أنَّ المقام مناسب لذلك بسبب صغر حجم الرسالة واختصارها.

رابعاً: مكان وجود مصحف ابن الجزري اليوم:

ولا يوجد ما يشير إلى مكان وجود مصحف ابن الجزري اليوم، لكن من المؤكد أنه كان موجوداً حتى القرن الثالث عشر للهجرة في خزانة أمير الوقت والجاه⁽¹⁾ في الهند، وقد رآه الأركاتي (ت1238هـ) وقرأ فيه، واعتمده مصدرراً في كتابه نثر المرجان، كما تقدم. واتخذ بعض الخطاطين قدوة له في كتابة مصحفه، فقد جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط في الجزء الخاص بالمصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف إشارة إلى وجود مصحف مخطوط في مكتبة (عشيرة شرف الملك) في مدينة مدراس في الهند، وهي المدينة التي أُلِّف فيها كتاب نثر المرجان، وجاء في وصف النسخة: (خط النسخ، بالقراءات السبع، منقولة من نسخة طاهر بن عرب بن إبراهيم)⁽²⁾.

أما النسخة المنقولة منه فقد كانت موجودة في حياة أبي الخير محمد ابن الجزري الذي توفي بعد سنة (855هـ)، وقبل وفاة تلميذ ابن الجزري الحافظ طاهر بن عرب الأصبهاني، وهذا يعني أنها قد كُتبت في حدود النصف الأول من القرن التاسع للهجرة، وهو عهد ليس بالبعيد عن زمن كتابة المصحف الأصل⁽³⁾.

خامساً: كيف وصلتنا مادة المصحف؟

وصلت مادة مصحف ابن الجزري على صورة مرويات وأوصاف عن طريق كتاب نثر المرجان للأركاتي (ت1238هـ)، إذ اطلع عليه ونقل منه مادة كثيرة جداً في كتابه، إذ بلغت هذه المادة مع الحروف المكررة أكثر من ألفي حرف تقريباً⁽⁴⁾.

(1) هو أحد سلاطين المغول في الهند في زمن الأركاتي، وكان له عناية بالعلم والعلماء، ولم أقف على ترجمة وافية له. ينظر: مقدمة تحقيق نثر المرجان (قسم الأصول وسورة الفاتحة وأول البقرة) ص12-13.

(2) ينظر: أبحاث في رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري الحمد ص269، نقلاً عن الفهرس الشامل (مخطوطات المصاحف ورسم المصحف) ص188.

(3) ينظر: المصدر السابق نفسه ص371.

(4) وقد قمت بإحصائها وتخرجها من المصاحف المخطوطة وكتب الرسم العثماني، وستطبع في عمل مستقل، إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني

وصف مصحف ابن الجزري

على الرغم من عدم الاطلاع على مصحف ابن الجزري إلا أنه من خلال تتبع المادة التي نقلها صاحب نثر المرجان يمكن للباحث تحديد ملامح واضحة لهذا المصحف، يمكنها أن تشكل صورة علمية مقبولة له، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مصحف ابن الجزري مصحف تام كامل:

والدليل على ذلك أمران:

أحدهما: تسمية ابن الجزري له مصحفاً عندما قال: (والمصحف الذي صححته على الرسم بخطي هو من ذلك عمدة، تتبعت فيه نصوص الأئمة، وما وقفت عليه من المصاحف القديمة)⁽¹⁾. فظاهر هذا النص يشير بوضوح إلى أن ابن الجزري كتب المصحف كاملاً، وتحرى فيه الدقة والضبط من خلال مراجعة نصوص أئمة الرسم، والنظر في المصاحف القديمة. والآخر: نصُّ الأركاتي (ت1238هـ) على أن رأى المصحف واطلع عليه، بل واستعاره من مكتبة أحد الأمراء، واعتمده مصدراً رئيساً من مصادر الرسم في كتابه نثر المرجان، إذ قال: (... ووصل ذلك المصحف إلينا عارية من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة والاجاه، وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وحيثما أقول مصحف ابن الجزري فالمراد به ذلك المصحف)⁽²⁾. ونص الأركاتي (ت1238هـ) على رسم كلمات القرآن الكريم كلمةً كلمةً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ووصف رسم الكلمات في مصحف ابن الجزري في أغلب سور القرآن.

ثانياً: فواتح السور ورؤوس الآيات والأجزاء والسجادات:

اختلف علماء السلف في جواز كتابة فواتح السور وأسمائها ورؤوس الآيات والأجزاء ومواضع السجادات في المصحف، فمنع بعضهم من ذلك، ورخص آخرون، واستقرَّ الأمر على جواز ذلك والترخيص فيه، قال الإمام الداني (ت444هـ): (والناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخيص في ذلك في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آياتها، ورسم الخموس والعشور في مواضعها، والخطاً مرتفعاً عن إجماعهم)⁽³⁾.

وقد حرص ابن الجزري على كتابة فواتح السور، وهي: أسماؤها

(1) أجوبة ابن الجزري على المسائل التبريزية ص120.

(2) نثر المرجان 18/1.

(3) ينظر: المقنع 307-308، والمحكم ص105، وعلم المصاحف، للدكتور غانم قدوري الحمد ص98.

وعدد آياتها، ورؤوس الآيات، ورؤوس الأجزاء والأحزاب، ومواضع السجديات في مصحفه بلون يختلف عن لون المداد الذي كتبت به كلمات القرآن. قال الأركاتي (ت1238هـ): (... ولذلك اختار الجزري في مصحفه كتابة الفواتح والآيات والسجديات وغير ذلك، لكن بتبديل اللون، وذلك لتكشف الدقائق القرآنية ولا يقع القارئ في الخط، والجزري من أئمة هذا الفن، وفعله مُستندٌ لمن بعده فناهيك عن اتباعه، بيد أن المدّات من متممات الشكل، وعلامات الوقوف ترشد إلى ما هو لازم من الوقف أو جائز أو ممنوع⁽¹⁾). ولم يثبت ابن الجزري كلمة (أمين) في مصحفه⁽²⁾، لأنها ليست من القرآن اتفاقاً، ولم تكتب فيه⁽³⁾.

ثالثاً: القراءة التي كُتِبَ المصحف على ما يوافقها:

كتب ابن الجزري مصحفه على ما يوافق قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت154هـ)⁽⁴⁾، وهي القراءة التي كانت منتشرة في العراق وبلاد الشام ومصر في القرن التاسع للهجرة⁽⁵⁾، ودلّ على ذلك تصريح الأركاتي (ت1238هـ) بذلك حيث قال: (لأنّ مصحفه -أي ابن الجزري- على قراءة أبي عمرو، وهو بصري ولا أُلّف في مصاحف البصريين)⁽⁶⁾.

رابعاً: الألوان المستعملة في المصحف:

استعمل ابن الجزري الألوان للدلالة على معان مقصودة في مصحفه، ولا شك أنّ في عمله هذا اختصاراً للجهد والمساحة التي يشغلها المصحف، واستعمال الألوان ليس جديداً في ضبط المصاحف، فقد جرت عادة السلف من أهل المدينة على استعمال اللون الأسود لكلمات المصحف، واللون الأحمر للضبط بالحركات والنقاط وإلحاق المحذوف، والأصفر للهمزات⁽⁷⁾. وأهل العراق يستعملون الأحمر وحده للحركات والهمزات⁽⁸⁾. لكن الإمام ابن الجزري لم يلتزم ذلك، بل أوجد لنفسه اصطلاحاً خاصاً به، وطريقة تفرّد بها في مصحفه من حيث استعمال الألوان⁽⁹⁾، إذ لم يستعمل الألوان للضبط بل

(1) نثر المرجان 15/1.

(2) نثر المرجان 99/1.

(3) ينظر: الكشف، للزمخشري 32/1، وأنوار التنزيل، للبيضاوي 12/1.

(4) ينظر في ترجمته: غاية النهاية 288/1.

(5) ينظر: النشر 41/1. ومقدمة تحقيق التبيان في غريب القرآن لابن الهائم ص23-24.

(6) نثر المرجان 65/1-66، وينظر 450/6، 326/7.

(7) ينظر: المحكم، للداني ص112، وأصول الضبط، لأبي داود ص7-8.

(8) ينظر: المحكم ص113.

(9) ولعلّ عمله هذا يمثل طريقة المشرقيين في استعمال الألوان في ضبط المصاحف، وهو أمر جدير بالعناية والمتابعة.

- استعملها لتمييز أحكام أصول القراءات والرسم، وذلك على النحو الآتي:
- (1) اللون الأسود: استعمله في كتابة حروف المصحف وكلماته⁽¹⁾.
 - (2) اللون الأحمر: استعمله في كتابة الحرف الذي اتفق على حذفه أو إلحاقه⁽²⁾، ومن الأمثلة على ذلك:
* رسم الألف في قوله تعالى: أَلَى [البقرة/2] بالحمرة، إشارة إلى الاتفاق على حذفه⁽³⁾.
 - * رسم الألف في قوله تعالى: أَلَى [البقرة/2] بالحمرة إشارة إلى الاتفاق على حذفه⁽⁴⁾.
 - * رسم الألف الأولى في قوله تعالى: هَامَانَ [القصص/38، وغافر/36] بالصفرة إشارة إلى الخلاف في إثباتها وحذفها، ورسم الألف الثانية بالحمرة إشارة إلى الاتفاق على حذفها⁽⁵⁾.
 - (3) اللون الأصفر: استعمله في كتابة الحرف الذي وقع خلاف في إثباته وحذفه⁽⁶⁾. ومن الأمثلة على ذلك:
* رسم الألف بالصفرة في جمع المذكر السالم المشدد، إشارة إلى الخلاف في إثباتها وحذفها⁽⁷⁾.
 - * رسم الألف بالصفرة في قوله تعالى: أَيْمَّ [الفاحة/6] إشارة إلى الخلاف في إثباتها وحذفها⁽⁸⁾.
 - * رسم الألف صفراء في قوله تعالى: أُوَجِّ [البقرة/22] إشارة إلى الخلاف في إثباتها وحذفها⁽⁹⁾.
 - (4) اللون اللازورد⁽¹⁰⁾: استعمله في كتابة الحرف الذي فيه قراءتان أو أكثر

-
- (1) وهو عمل كَتَّاب المصاحف منذ القرن الأول، ونص على ذلك الداني في المحكم ص141.
 - (2) في حين استعمله كَتَّابُ المصاحف لكتابة الحركات والسكون واختلاف القراءات وغيرها. ينظر: (المقنع ص308، والمحكم ص112، واستعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصحف، لمولاي محمد الإدريسي ص49-65).
 - (3) ينظر: نثر المرجان 101/1.
 - (4) ينظر: نثر المرجان 101/1.
 - (5) ينظر: نثر المرجان 215/6.
 - (6) في حين استعمله كَتَّابُ المصاحف في ضبط الهمزات المحققة. ينظر: (المقنع ص308، والمحكم ص222، 223، وغيرهما، واستعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصحف ص65-66).
 - (7) ينظر: نثر المرجان 99/1.
 - (8) ينظر: نثر المرجان 97/1.
 - (9) ينظر: نثر المرجان 116/1.
 - (10) هو اللون الأزرق الفاتح (السماوي). ينظر: (شمس العلوم ودواء كلام العرب من

مع ارتباط هذه القراءة بالرسم⁽¹⁾. ومن الأمثلة على ذلك:
* رسم الهمزة المجدودة فوق الواو من قوله تعالى: أُمِّ [البقرة/3] باللازورد
إشارة إلى اختلاف القراءات فيها⁽²⁾.

خامساً: ضبط المصحف وخطه:

ضبط ابن الجزري مصحفه على طريقة أهل المشرق، وهو شكل
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)⁽³⁾، القائم على كتابة الفتحة والكسرة
والضمة حسب ما هو متعارف عليه اليوم⁽⁴⁾. وكان لابن الجزري عناية
خاصة بالخط في كتابته لمصحفه، إذ مَدَّ ذيل السين في البسملة⁽⁵⁾، على عادة
خَطَّاطِي المصاحف، ولم يمد نون (الرَّحْمَن)، ولعل ذلك بسبب عدم حتمه،
أو لضعف سنده عنده⁽⁶⁾.

سادساً: عدد الآي في المصحف:

ذهب كثير من العلماء إلى أن مذاهب الأعداد المتداولة في عد أي القرآن
ستة، موافقةً لعدد المصاحف الموجَّه بها إلى الأمصار، فلاهل المدينة عددان،
ولكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة عدد واحد، وذهب آخرون إلى
أنها سبعة أعداد، بإضافة العدد الحمصي إليها⁽⁷⁾. وقد اعتمد ابن الجزري
مذهب البصريين في العدد⁽⁸⁾، وهو العدُّ الذي يوافق قراءة الإمام أبي عمرو

الكلوم، لنشوان الحميري 7/ 4807، والمعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين 3/
(810).

(1) في حين استعمله بعض كتَّاب المصاحف في نقط ألفات الوصل للدلالة على كيفية
الابتداء، وخيَّر الشبخان بين استعماله أو استعمال اللون الأخضر. ينظر: (المحكم
ص212، وأصول الضبط ص68، واستعمال الألوان في ضبط اصطلاحات المصحف
ص67-68).

(2) ينظر: نثر المرجان 1/102.

(3) ينظر في ترجمته: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي ص47، وبغية الوعاة،
للسيوطي 1/557، والأعلام 2/314.

(4) ينظر: نثر المرجان 1/14، والميسر في رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم
قدوري الحمد ص293-294.

(5) ينظر: نثر المرجان 1/94.

(6) ينظر: نثر المرجان 1/95.

(7) الميسر في علم عدّ أي القرآن، للدكتور أحمد خالد شكري ص15-16.

(8) العدد البصري: هو العدد المروي عن عاصم الجحدري، وعن أيوب بن المتوكل،
ويعقوب الحضرمي، وعدد أي القرآن فيه 6204 آيات. ينظر: (الميسر في علم عدّ أي
القرآن ص17).

واعتمدت اللجنة المشرفة على تصحيح مصحف المدينة برواية الدوري عن أبي
عمرو المطبوع سنة 1419هـ طريقة عامة أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه
أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح مولى أم سلمة τ زوج النبي \wedge وهو

بن العلاء، إذ وردت إشارة في نثر المرجان تؤكد ذلك⁽¹⁾.

سابعاً: هوامش مصحف ابن الجزري:

من الظواهر المثيرة للانتباه في مصحف ابن الجزري تعدد الهوامش على حواشيه، وهذه الهوامش لها أهمية واضحة لأنها تدل على كثرة مراجعة هذا المصحف والنظر فيه، وتضمنها فوائد في الرسم واختلاف المصاحف والوقف وغيرها، ومن الأمثلة على ذلك:

(1) عند قوله تعالى: ﴿أَنَّ آيَاتٍ﴾ [البقرة/245] كتب ابن الجزري في هامش مصحفه: (أَنَّ آيَاتٍ بِالصَادِ هُنَا)⁽²⁾. أي: في سورة البقرة.

(2) عند قوله تعالى: ﴿أَنَّمْ نِي﴾ [النساء/66] كتب ابن الجزري في هامش مصحفه: (في سائر المصاحف أَنَّمْ نِي بِالرَّفْعِ، وفي المصحف الشامي إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ بِالنَّصْبِ)⁽³⁾.

(3) عند قوله تعالى: ﴿أَيَّ﴾ [المائدة/64] كتب ابن الجزري في هامش مصحفه: (ذكر أبو داود أن صورة الهمزة في أَيَّ حذفت)⁽⁴⁾. وهناك مواضع أخرى غير ما ذكرت⁽⁵⁾.

ثامناً: مصادر ابن الجزري في مصحفه:

وقفت في كتاب نثر المرجان على إشارات لبعض المصادر التي اعتمدها ابن الجزري في تصحيح مصحفه، وذلك من خلال النظر في كتاب نثر المرجان أن الأركاتي (ت 1238هـ) ذكر بعض الهوامش الموجودة في مصحف ابن الجزري، من أبرزها:

(1) المصاحف: فقد اطلع ابن الجزري على عدد من المصاحف كالمصحف الشامي كما في قول الأركاتي: (في سائر المصاحف أَنَّمْ نِي) [النساء/66] بالرفع، وفي المصحف الشامي إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ بِالنَّصْبِ)⁽⁶⁾.

المعروف بالعدد المدني الأول لأهل المدينة، وذلك مراعاة لما جرى عليه العدد في السودان حيث إنهم يعدون الأي بالعدد المدني الأول، وهو المروي عن أهل البصرة، وعدد آي القرآن على طريقتهم (6214) أربع عشر ومئتان وستة آلاف آية، ما عدا الآيات المختلف فيها بين أبي جعفر وشيبة.

(1) ينظر: نثر المرجان 268/5. ففي مصحف ابن الجزري أَنَّمْ نِي [يس/27] رأس جزء، وعند غيره رأس الجزء عند: ﴿أَنَّ﴾ [يس/26]. ينظر: (نثر المرجان 564/5).

(2) ينظر: نثر المرجان 330/1.

(3) ينظر: نثر المرجان 615/1.

(4) ينظر: نثر المرجان 75/2.

(5) ينظر: نثر المرجان 157/2، 259، 287، 546/6، 362/7، 433، 480، 504، 616.

(6) ينظر: نثر المرجان 615/1.

(2) كتب رسم المصحف: إذ اطلع عليها ابن الجزري، وقد صرّح بذكر أبي داود (ت 496هـ) صاحب كتاب مختصر التبيين في هجاء التنزيل، كما يتبين من قول الأركاتي: في هامش مصحف ابن الجزري: (ذكر أبو داود أن صورة الهمزة في (أطفأها) حذفت)⁽¹⁾.

تاسعاً: ظاهرة الحك والحذف في مصحف ابن الجزري:

من الظواهر التي ذكرها الأركاتي في مصحف ابن الجزري ظاهرة الحك والحذف في بعض المواضع⁽²⁾، وهي من الظواهر التي تدل على عناية أهل العلم بهذا المصحف ومراجعته لهم ومقابلته على مصادر ومصاحف أخرى، وهذا العمل لا يصدر من عامي قطعاً. وقد يكون هذا الحك في بعض مواضعه من فعل ابن الجزري نفسه عند مراجعته للمصحف، أو من فعل غيره ممن اطلع على المصحف. ومن الأمثلة على هذه الظاهرة:

(1) في قوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَقرة/237] أثبت ابن الجزري الألف بعد الواو، ثم حُكَّ، ولا أدري من حكّه⁽³⁾.

(2) في قوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ فِي مِصْحَفِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ مَوْصُولاً، ثُمَّ حُكَّتِ الهمزة ورسمت أَلَمْ يَكُنْ مَفْصُولَةً بِخَطِّ يَخَالِفُ خَطَّ الْمِصْحَفِ⁽⁴⁾، وهو غلط فحككته - القائل هو الأركاتي - وكتبته موصولاً كما كان قبل⁽⁵⁾.

(3) في قوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ فِي مِصْحَفِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ الْاَلِفُ وَبِئْسَ وَاحِدَةً، ثُمَّ حُكَّتِ الْاَلِفُ وَرُسِمَتْ فِي مَوْضِعِهَا بِيَاءً⁽⁶⁾.

عاشراً: أهمية مصحف ابن الجزري في الرسم العثماني:

لمصحف ابن الجزري أهمية كبيرة في الدراسات القرآنية عامة، ورسم المصحف خاصة، وبلغت أهمية هذا المصحف مبلغاً جعل عالمين من علماء القراءات والرسم هما ابن الجزري (الابن) والطاهر بن عرب الأصبهاني ينهضان بمهمة نسخه، بل إن الأمراء كانوا يعتنون عناية فائقة بحفظ نسخة منه في خزائن كتبهم الخاصة، إذ ذكر الأركاتي (ت 1238هـ) أن هذا المصحف وصل إليه عارية من خزانة أحد أمراء الهند في ذلك

(1) ينظر: نثر المرجان 75/2.

(2) وهذه الظاهرة موجودة في المصاحف القديمة أيضاً، إذ ذكر ابن الجزري وجود حِكِّ في المصحف الشامي الذي اطلع عليه، ورَجَّحَ أَنَّ هَذَا الْحِكَّ وَقَعَ بَعْدَ السَّخَاوِيِّ. (النشر 455/1).

(3) ينظر: نثر المرجان 651/1.

(4) في هذا النص دليل على أن هذا الحك لم يكن من فعل كاتب المصحف وهو تلميذ ابن الجزري الحافظ طاهر بن عرب الأصبهاني، لأن الخط يختلف عن خط المصحف.

(5) ينظر: نثر المرجان 17/2.

(6) ينظر: نثر المرجان 333/3.

الوقت⁽¹⁾. وتبرز أهمية مصحف ابن الجزري من خلال الأمور الآتية:
(1) يُعدُّ هذا المصحف عمدةً في علم رسم المصحف بسبب اعتماد مصححه ابن الجزري في مسائل الرسم على النقل عن أئمة هذا العلم، والنظر في المصاحف القديمة، وهذا ما صرَّح به ابن الجزري نفسه إذ قال: (والمصحف الذي صحَّحْتُهُ على الرسم بخطي هو في ذلك عمدة، تتبعت فيه نصوص الأئمة، وما وقفت عليه من المصاحف القديمة)⁽²⁾. وكان من عادة ابن الجزري النظر في المصاحف القديمة لمطابقة المروي عن الشيوخ والمنقول في الكتب والمصادر مع المثبت في تلك المصاحف، وقد صرَّح بذلك في مواضع متعددة من كتابه النشر⁽³⁾.

(2) مكانة مصححه الإمام ابن الجزري العلمية، وإتقان الأمر بنسخه أبي الخير ابن الجزري لعلوم القراءات والرسم، وضبط ناسخه الحافظ المتقن المقرئ الطاهر بن عرب الأصبهاني، فهذان الرجلان من أقرب الناس إلى ابن الجزري، فالأول ولده وتلميذه، والثاني تلميذه وصاحبه، فكلاهما من الآخذين عنه والوارثين لعلمه، وجرت عادة أهل العلم بتفضيل النسخة التي ينسخها العالم بيده، أو يقابلها، أو يملكها، وهذا المصحف توافر على إخراجها ثلاثة من أئمة القراءات والرسم في زمنهم: الإمام خاتمة المحققين ابن الجزري، وولده الضابط المتقن أبو الخير، وتلميذه الحافظ المقرئ الضابط المتقن طاهر بن عرب الأصفهاني، فأئى ضبط وإتقان يكون بعد ضبط هؤلاء الأئمة الأعلام؟!!

(3) شخصية ابن الجزري العلمية المستقلة، واختياراته الخاصة به في مواضع كثيرة انفرد بها عن ما ذكره علماء الرسم الآخرون، مما يدل على دقة نظره وتمكنه من هذا العلم، وقد تقدّم شيء من ذلك.
(4) يرشدنا مصحف ابن الجزري إلى ما كان عليه العمل في كتابة المصاحف المشرقية في زمنه.

(5) اعتماد العلماء هذا المصحف مصدراً من مصادر الرسم العثماني، كما فعل صاحب نثر المرجان⁽⁴⁾.

(6) بيّن هذا المصحف اختيارات ابن الجزري في مسائل الرسم العثماني، ونقط المصحف، وكتابة فواتح السور ورؤوس الأجزاء والأحزاب والعشور وغيرها⁽⁵⁾.

(1) ينظر: نثر المرجان 18/1.

(2) أجوبة ابن الجزري على المسائل التبريزية ص120.

(3) ينظر: النشر 455/1، 150/2-151، 245، 263-264، 377.

(4) ينظر: مصحف ابن الجزري 376-380.

(5) ينظر: نثر المرجان 15/1.

- (8) بيّن لنا هذا المصحف منهج العلماء في استعمال الألوان في تمييز بعض الأحكام المتعلقة بالرسم العثماني، كالحمرة، والصفرة، واللازورد⁽¹⁾.
- (9) كشف هذا المصحف عن منهج ابن الجزري في تعميم ضابط الداني على الكثير من الحروف التي لم يذكرها، وربما سكت عنها، فعمم ابن الجزري ضابطه بقياس ما لم يرد فيه نص على ما ورد إذا اتفقا في الوزن، مثل صيغة: فاعل، ومفعال، ومفاعل وغيرها⁽²⁾.
- (10) كشف هذا المصحف عن مذهب ابن الجزري في الشكل وكتابة الحركات القصيرة على الحروف، كما في رسم حركة الكسرة على الحرف⁽³⁾.

المبحث الثالث

موقف الإمام ابن الجزري في مصحف من علماء الرسم السابقين
لم يكن ابن الجزري، في مصحفه، مقلداً لغيره يتقبل كل ما يراه أو يسمعه، بل كانت له شخصيته العلمية المستقلة، وآراؤه الدقيقة في الرسم العثماني اعتمد فيها على أدلة صحيحة صريحة أخذها من المصادر الأصيلة في هذا العلم، ككتب العلماء ومروياتهم الصحيحة والمصاحف التي رآها بعينه، وهذا ما سيتضح من خلال هذا المبحث الذي يعرض لموقف الإمام ابن الجزري من علماء الرسم الذين سبقوه.

المطلب الأول

موقفه من اختيارات الشيخين

الداني (ت 444هـ) وأبي داود (ت 496هـ)

أولاً: موقفه من مما اتفق عليه الشيخان:

وافق ابن الجزري في مصحفه ما اتفق عليه الشيخان في اختيارهما في الكلمات المختلف فيها عندهما في الكثير الغالب، إلا أنه استقل أحياناً برأيه وأجرى العمل بغير مختارهما⁽⁴⁾، وخالفهما في بعض المواضع، فمن الأمثلة على موافقاته لهما ما يأتي:

(1) جمع المؤنث السالم ذو الألفين: ذكر الشيخان اختلاف المصاحف في

(1) سيأتي بيان ذلك والتمثيل له في المبحث القادم.

(2) ينظر: نثر المرجان 29/1، 36، 41، وغيرها.

(3) ينظر: نثر المرجان 14/1.

(4) مصحف ابن الجزري ص 381.

حذف ألفيه، وذهبا إلى أن الحذف أكثر⁽¹⁾. ووافقهما ابن الجزري في مصحفه على ذلك⁽²⁾.

(2) في قوله تعالى: ﴿أَآ﴾ [يوسف/19]: نقل الشيخان اختلاف المصاحف في رسمه بحذف الألف التي بين الراء والياء، أو رسمه بإثبات الألف والياء بعد الراء⁽³⁾. ورسمها الإمام ابن الجزري في مصحفه بالياء بدون ألف قبلها⁽⁴⁾.
(3) في قوله تعالى: ﴿أَآ﴾ [النساء/103]: اختلف علماء الرسم في إثبات الألف صورةً للهمزة أو حذفها، واختار الشيخان رسمها بالألف⁽⁵⁾. ووافقهما ابن الجزري على ذلك فرسمها في مصحفه بإثبات الألف⁽⁶⁾.

ومن الأمثلة على مخالفته لاختيار الشيخين اختياره في جمع المذكر السالم المشدد والمهموز، فقد نقل الشيخان الاختلاف في حذف ألف جمع المذكر السالم المهموز، وذهبا إلى اختيار الإثبات فيهما، لأنه الأكثر⁽⁷⁾. وخالفهما ابن الجزري إذ حذف الألف وأشار إلى الخلاف في إثباتها وحذفها برسمها صفراء في مصحفه⁽⁸⁾.

أما جمع المذكر السالم المشدد فلم يذكر الشيخان فيه خلافاً، بل ذكرا أن حكم ألفه الإثبات⁽⁹⁾، وخالفهما ابن الجزري في ذلك أيضاً إذ حذف الألف وأشار إلى الخلاف في الإثبات والحذف برسمها صفراء⁽¹⁰⁾. والأولى الإثبات في النوعين: المشدد لقلّة الخلاف فيه، والمهموز لشهرة الإثبات فيه⁽¹¹⁾. لكن لعل اختيار ابن الجزري حذف الألف فيهما مبني على ما روي عن بعض المصاحف العراقية من الحذف⁽¹²⁾.

ثانياً: موقفه من اختلاف الشيخين:

إذا اختلف الشيخان في اختيارهما فإن ابن الجزري يجري العمل في مصحفه بما يترجّح لديه، ولا يتابع أحدهما على الدوام، ولا عجب في ذلك

- (1) ينظر: المقتع، للداني ص145-146، ومختصر التبيين، لأبي داود 33/2.
- (2) ينظر: نثر المرجان 35/1.
- (3) ينظر: المقتع ص210، ومختصر التبيين 710/3.
- (4) ينظر: نثر المرجان 205/3.
- (5) ينظر: المقتع ص151، 203، ومختصر التبيين 324-323/2، 415.
- (6) ينظر: نثر المرجان 657/1.
- (7) ينظر: المقتع ص146، ومختصر التبيين 59-58/2.
- (8) ينظر: نثر المرجان 259/1.
- (9) ينظر: المقتع ص146، ومختصر التبيين 58/2.
- (10) ينظر: نثر المرجان 33/1، 99، 195.
- (11) ينظر: مصحف ابن الجزري ص383.
- (12) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري ص470، وتلخيص الفوائد، لابن القاصح ص52-53.

فهو إمام قدوة في هذا الفن⁽¹⁾، ومن الأمثلة على ذلك:
(1) ألف التثنية في القرآن كله: فقد ذهب الداني (ت 444هـ) إلى حذف ألف التثنية في القرآن كله ما لم تقع طرفاً⁽²⁾، وذهب أبو داود (ت 496هـ) إلى الإثبات فيها إلا في مواضع معينة⁽³⁾. فوافق ابن الجزري الإمام الداني (ت 444هـ) حسب ضابطه في حذف الألف، بدليل أن الأركاتي (ت 1238هـ) لم يذكر في حذف ألف التثنية خلافاً، وحكى اتفاق علماء الرسم على ذلك⁽⁴⁾.
(2) الألف في قوله تعالى: أ□□ حيثما وقع في القرآن كله: اختلف علماء الرسم في إثبات الألف بعد الراء وحذفها على قولين، وهما مرويان في المصاحف القديمة⁽⁵⁾. فيرى بعض علماء الرسم أن مذهب الداني (ت 444هـ) إثبات الألف، لأن (صراط) على وزن (فعال)⁽⁶⁾، وهذا الوزن نص الداني (ت 444هـ) على إثبات الألف فيه⁽⁷⁾. واختار أبو داود (ت 496هـ) حذف الألف فيه⁽⁸⁾، وعليه العمل في مصحف المدينة النبوية. واختار ابن الجزري هنا موافقة أبي داود (ت 496هـ) فحذف الألف ورسمها صفراء إشارة إلى الخلاف في الإثبات والحذف⁽⁹⁾.

(3) الألف في قوله تعالى (نقاته): نقل الشيخان الخلاف في رسم أ□□ [آل عمران/102]، فجعل الإمام الداني (ت 444هـ) الخلاف خاصاً بمصاحف أهل العراق⁽¹⁰⁾، أما أبو داود (ت 496هـ) فقد خيّر الكاتب بين رسمها بألف بين القاف والتاء، وبين رسمها بلا ألف، وذكر أنها لم ترسم في شيء من المصاحف بالياء⁽¹¹⁾.

وقد اختار ابن الجزري حذف الألف في مصحفه، وأشار إلى الخلاف برسم الألف بالصفرة⁽¹²⁾. ولا يخفى أن عمله واختياره موافق لأصول مصحفه الذي رسمه وفق قراءة أبي عمرو البصري، وهو الأولى أن يكون الحذف خاصاً بمصاحف أهل العراق وما يتبعها من المصاحف المرسومة

(1) ينظر: مصحف ابن الجزري ص 384.

(2) ينظر: المقنع ص 136.

(3) ينظر: مختصر التبيين 3/667.

(4) ينظر: نثر المرجان 1/103.

(5) ينظر: مختصر التبيين 2/55-56.

(6) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين، للمخلاتي ص 65.

(7) ينظر: المقنع ص 177.

(8) ينظر: مختصر التبيين 2/55-56.

(9) ينظر: نثر المرجان 1/194.

(10) ينظر: المقنع ص 268.

(11) ينظر: مختصر التبيين 2/360-361.

(12) ينظر: نثر المرجان 1/462.

على الروايات التي ترجع في أصولها إليهم، كمصحف ابن الجزري، على أحد وجهي الخلاف فيها، والإثبات في بقية المصاحف، ومنها العراقية على أحد وجهي الخلاف⁽¹⁾.

ثالثاً: موقفه من انفراد أحد الشيخين:

لا يخفى على المتتبع لكتب رسم المصحف زيادة اللاحق على ما كتبه السابق من مواضع الرسم وقضاياه، وهذا أمر بدهي في التأليف، لذا فقد زاد أبو داود (ت 496هـ) مسائل كثيرة في الرسم لم يذكرها شيخه الداني (ت 444هـ)، وقد تتبعت أحد الباحثين هذه المسائل فوجدها تربو على (241) موضعاً⁽²⁾، ولا يعنينا هذا الأمر هنا بقدر ما يعنينا موقف ابن الجزري في مصحفه من المسائل التي انفرد بها أحد الشيخين عن صاحبه.

سبق القول بأن ابن الجزري له شخصيته العلمية المستقلة، فهو قد يوافق الداني (ت 444هـ) في مواضع، وقد يوافق تلميذه أبا داود (ت 496هـ) في مواضع أخرى، ومن الأمثلة على ذلك:

(1) في قوله تعالى ﴿أ﴾ [ص/45]: لم يتعرض الإمام الداني (ت 444هـ) لهذا الموضوع، وذكره أبو داود (ت 496هـ) فاخترت رسمها بغير ألف⁽³⁾، ووافق ابن الجزري في مصحفه⁽⁴⁾. وذكر العلماء أنه هو الأولى رعاية لقراءة الحذف⁽⁵⁾.

(2) في قوله تعالى ﴿أ﴾ [البقرة/243]: اتفق العلماء على رسمها بإثبات الألف بعد الياء كراهة الجمع بين يائين في الصورة⁽⁶⁾. ولم يتعرض الداني (ت 444هـ) لحذف هذه الألف أو إثباتها، واختار أبو داود (ت 496هـ) حذفها⁽⁷⁾، ووافق ابن الجزري حيث حذف الألف ورسمها بالصفرة في الموضعين، إشارة إلى الخلاف فيها⁽⁸⁾.

(1) مصحف ابن الجزري ص 386.

(2) مصحف ابن الجزري ص 386.

(3) ينظر: مختصر التبيين 1052/4.

(4) ينظر: نثر المرجان 94/6.

(5) وهي قراءة ابن كثير المكي، حيث قرأها بفتح العين وإسكان الياء مع حذف الألف التي بين الياء والذال على الأفراد، وقرأ الباقون من القراء العشرة بالألف على الجمع. ينظر: (التيسير ص 188، والنشر 361/2، وإتحاف فضلاء البشر، للبنا 421/2).

(6) هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي ص 152، والمقتنع ص 210، ومختصر التبيين 67-66/2.

(7) ينظر: مختصر التبيين 68-67/2.

(8) ينظر: نثر المرجان 124/1، 328، 506/4.

(3) في قوله تعالى أُجْرَ [البقرة/273]: لم يتعرض الداني (ت 444هـ) في مواضعها، لكنه استثنى موضع سورة الفتح⁽¹⁾ مما يرسم بالياء، بينما نصَّ أبو داود (ت 496هـ) على أنَّ موضع البقرة [273]، ومحمد [30]، والرحمن [41] ترسم بغير ألف بعد الميم ولا ياء مكانها⁽²⁾، وخالفه ابن الجزري فرسم موضع البقرة بالياء في مصحفه⁽³⁾.

المطلب الثاني

موقفه مما سكت عنه الشيخان

من المتعارف عليه عند علماء رسم المصحف والباحثين فيه أنَّ الشيخين قد سكتا عن بيان حكم رسم بعض الكلمات القرآنية، فلم يذكرها فيها شيئاً، وسكوتها عن رسم تلك الكلمات أو بعض مواضعها أدى إلى اختلاف من أتى بعدهم في ذلك، فحمل بعض المتأخرين سكوتها عن الحذف في بعض المواضع على الأصل، بينما أجرى بعضهم العمل لما نصَّ عليه إمام معتبر بعدهما. ومن خلال النظر في المادة المنقولة عن مصحف ابن الجزري تبين أنَّه لا يحمل المسكوت عنه على الأصل، بل ينظر فيه ويجري العمل فيه بغير الأصل إذا تبين له الحكم، وعمله قدوة في هذا الفن⁽⁴⁾. وسأناقش هذه القضية في فقرتين:

الأولى: موقفه مما سكت عنه الشيخان في جميع المواضع:

أعمل ابن الجزري فكره في بيان حكم رسم الكلمات التي سكت عنها الشيخان في المواضع كلها، ومن الأمثلة على ذلك:

(1) في قوله تعالى أُأ□□ [البقرة/121]: سكت الشيخان عن حذف الألف بعد اللام أو إثباتها، وجرى العمل عند المشاركة بالإثبات⁽⁵⁾، وإليه ذهب صاحب نثر المرجان⁽⁶⁾، أما ابن الجزري فقد ذهب إلى حذف الألف في مصحفه⁽⁷⁾.

(2) في قوله تعالى: أُأ□□ في [الأنعام/85، والصفات/123]، وقوله تعالى: أُ□□□ في [الصفات/130]: لم يذكر الشيخان حكم رسم هذه الكلمات بالنص،

(1) الآية 29.

(2) ينظر: مختصر التبيين 312/2.

(3) ينظر: نثر المرجان 366/1.

(4) مصحف ابن الجزري ص 388.

(5) ينظر: سمير الطالبين، للضباع 202/1.

(6) نثر المرجان 211/1.

(7) ينظر: نثر المرجان 211/1.

وقد حذف ابن الجزري الألف من $\text{أ} \square \square$ في مصحفه، ولم ينقل عنه الأركاتي (ت1238هـ) في $\text{أ} \square \square$ شيئاً، فقال: ($\text{أ} \square \square$): ولم يتعرض أحد للألف بعد الياء فأثبتها في بعض المصاحف الصحيحة وهو الأكثر، وحذفها ابن الجزري في مصحفه، وهو الأشمل الأثبت على القراءتين⁽¹⁾.

الثانية: موقفه مما سكت عنه الشيخان في بعض المواضع:

ربما نصَّ أحد الشيخين على رسم كلمة ما في موضع، وسكت عنها في موضع آخر، لذا اختلف العلماء في هذه الظاهرة: هل تستثنى تلك الكلمة المسكوت عنها من الحكم وتُحْمَلُ على الأصل، أو يجري الحكم في الجميع، من أجل تقليل مواضع الخلاف؟ ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

(1) لفظ $\text{أ} \square$: جاء في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: $\text{أ} \square \square \square \square \square \square \square \square$ [لقمان/19]، وقوله تعالى: $\text{أ} \square \square \square \square \square \square \square \square$ [الحجرات/2]، وقوله تعالى: $\text{أ} \square \square \square \square \square \square \square \square$ [الحجرات/3]، ولم يتعرض الداني (ت444هـ) لهذا اللفظ في هذه المواضع وغيرها، أما أبو داود (ت496هـ) فقد نصَّ على الحذف فيه في موضعي لقمان، والحجرات⁽²⁾، وسكت عن الموضع الذي في سورة طه [108]. واختار ابن الجزري إجراء العمل على الحذف في القرآن كله، سواء موضع سورة طه أو غيره⁽³⁾.

(2) لفظ $\text{أ} \square$: جاء هذا اللفظ في ثلاثة مواضع من سورة المائدة، في قوله تعالى: $\text{أ} \square \square \square \square \square \square \square \square$ [45]، وقوله تعالى: $\text{أ} \square \square \square \square \square \square \square \square$ [89]، وقوله تعالى: $\text{أ} \square \square \square \square \square \square \square \square$ [95]، وقد سكت الداني (ت444هـ) عن هذا اللفظ، أما أبو داود (ت496هـ) فقد حذف الألف في الموضعين الأخيرين⁽⁴⁾، وسكت عن الموضع الأول. واختار ابن الجزري في مصحفه حذف الألف في هذا اللفظ وفي المواضع كلها⁽⁵⁾.

(3) لفظ $\text{أ} \square$: جاء هذا اللفظ في أربعة مواضع من القرآن الكريم، ثلاثة منها في سورة المائدة [14، 64، 91]، وموضع في سورة الممتحنة [4]، وقد سكت عنها الشيخان فلم يتعرضا لذكرها.

(1) نثر المرجان 48/6.

(2) ينظر: مختصر التبيين 993/4، 1131.

(3) ينظر: نثر المرجان 339/4.

(4) ينظر: مختصر التبيين 458/3، 460.

(5) ينظر: نثر المرجان 54/2.

المبحث الرابع

اختيارات الإمام ابن الجزري في مصحفه وأثرها في علم الرسم العثماني

مرّ بنا في المبحث السابق بعض اختيارات ابن الجزري في رسم المصحف، وهي اختيارات جاءت عن خبرة ودُرْبَةٍ بهذا العلم ومباحثه ومسائله، لذا كان لها أثر كبير في علم الرسم، خاصة في العلماء الذين جاءوا بعده. وفي هذا المبحث سأعرض بعض اختيارات ابن الجزري وأثر هذه الاختيارات في رسم المصحف، وذلك في مطلبين هما:

المطلب الأول

اختيارات الإمام ابن الجزري في رسم المصحف

لابن الجزري اختيارات كثيرة في ظواهر رسم المصحف: الحذف والإثبات والزيادة والإبدال والهمز، منها ما وافق فيه الشيخين أو أحدهما، ومنها ما انفرد به عنهما أو عن أحدهما، سواء في أبواب أصول الرسم المطردة في القرآن كله، أم في فرش كلمات القرآن مما يقل أو يندر ذكره في القرآن، وسأعرض الأمرين على النحو الآتي:

أولاً: ما يطرد ويكثر وروده في القرآن الكريم (الأصول):

(1) لفظة أُأْ□□□ أينما وردت وكيفما جاءت، مفردة، نحو: أُأْ□□□ بر□□□ بن□□□ [الصف/7]، أو مضافة، نحو: أُأْ□□□ ج□□□ الحجرات/17]، أُأْ□□□ يم□□□ [التوبة/74]: حذف ابن الجزري الألف فيها في مواضع وأثبتها في مواضع⁽¹⁾، وأغفل الداني (ت 444هـ) النص على رسمها، لكنه نصَّ على إثبات الألف التي زيدت للبناء⁽²⁾. وحذف الألف أبو داود (ت 496هـ)⁽³⁾.

(2) اسم الفاعل المصوغ من العدد، مثل: أُأْ□□□ [الكهف/22]، أُأْ□□□ [الكهف/22]، أُأْ□□□ تن□□□ [الكهف/22] أثبت الجزري الألف فيه⁽⁴⁾، موافقاً للداني⁽⁵⁾.

(1) ينظر: نثر المرجان 25/1.

(2) ينظر: المقتع ص 178.

(3) ينظر: مختصر التبيين 335/2، 358، 423/3-433، 513، 1133/4.

(4) ينظر: نثر المرجان 29/1.

(5) ينظر: المقتع ص 177، وهجاء مصاحف الأمصار ص 84.

(3) جمع المذكر السالم: حذف ابن الجزري الألف منه في القرآن كله سواء جاء بعد الألف حرف مخفف أو مشدد أو مهموز (1)، وقيد الإمام الداني (ت 444هـ) بما كثر وروده في القرآن (2). وقال الأركاتي (ت 1238هـ) عن هذا القيد: (ولعله قيد اتفاق، لأنَّ [البقرة/159]، و [الأنبياء/55] (3) يحذف منهما الألف وفاقاً، وليس بكثيري الدور في القرآن، لأنه لم يقع كلُّ منهما في القرآن إلا في موضع واحد، ومثلهما كثير) (4).

(4) جمع المؤنث السالم: حذف ابن الجزري الألف منه إذا جاء بعدها همزة أو حرف مشدد (5). والحذف في جمع المؤنث أكثر لثقله، والإثبات في جمع المذكر أكثر (6).

(5) حذف ابن الجزري الألف في الألف في صيغ منتهي الجموع كلها (7)، ومنها (8):

- * مفاعل، نحو: [الزخرف/33]، [يس/73]، [البقرة/219] ، و [الحج/21] وغيرها حيث وقع.
- * فواعل، نحو: [الحج/40] (9)، [النبأ/33].
- * أفاعل (10)، نحو: أصابع (11)، و [الكهف/31].
- * فعائل (12)، نحو: [الإنسان/4].
- * فعائل (13)، نحو: [الأنعام/165] (14)، خبائث (15).

-
- (1) ينظر: نثر المرجان 32/1-33.
 - (2) ينظر: المقتع ص 145.
 - (3) في الأصل: (اللاعنين) وهو ليس في القرآن. ونص الإمام الداني على حذفها من الكلمتين في المقتع ص 138.
 - (4) ينظر: نثر المرجان 32/1.
 - (5) ينظر: نثر المرجان 35/1.
 - (6) ينظر: المقتع ص 146.
 - (7) ينظر: نثر المرجان 36/1.
 - (8) ينظر: نثر المرجان 36/1-37.
 - (9) نص على حذفها أبو داود في مختصر التبيين 878/4.
 - (10) ينظر: عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي (البيت 66)، وسفير العالمين 159/1.
 - (11) لم تأت في القرآن مفردة، بل مضافة فقط، ومنها: [البقرة/19]، ونوح [7].
 - (12) ينظر: المقتع ص 169، والعقيلة (البيت 124، 136).
 - (13) ينظر: المقتع ص 127.
 - (14) نص الداني في المقتع (ص 127) على حذف الألف فيها أينما وقعت.
 - (15) لم تأت في القرآن نكرة، وجاءت معرفة بأل منصوبة في موضعين: الأعراف [157]، والأنبياء [74].

- * مفاعيل⁽¹⁾، نحو: المساكين⁽²⁾، أُأَ [سبأ/13]، أُأَ [الزمر/63]، والشورى/12]،
أُتَمَّ [البقرة/189].
- * فواعيل، نحو: أُأَ [النمل/44].
- * أفاعيل، نحو: أُأَ [الواقعة/18]، أُأَ [الفرقان/49].
- * فعائل، نحو: أُأَ [الأنعام/91]، أُأَ [آل عمران/14]، وأَجَرَ [الأنبياء/52]،
وَأَنَّى [الفيل/3].
- (6) حذف ابن الجزري الألف في صيغة جمع التكسير الذي جاء على وزن
أفعال⁽³⁾، ما لم يكن الحرف الأخير همزة أو تاء، نحو: أُأَنَّى، والأنداد،
والأنصار⁽⁴⁾.
- (7) حذف ابن الجزري الألف في صيغة المبالغة على وزن (فَعَّال)، نحو:
أُحَّ [الحج/14]، وأُتَحَّ [هود/59]، وأُسَمَّ [إبراهيم/5]، وأُأَ [البقرة/276]⁽⁵⁾. وكذلك
نص على حذف الألف الداني (ت 444هـ)⁽⁶⁾، والشاطبي (ت 590هـ)⁽⁷⁾،
والسيوطي (ت 911هـ)⁽⁸⁾.
- (8) إذا ورد واوان أصليان في كلمة واحدة حذف ابن الجزري الواو الثانية
منهما وأبقى الأولى، ورسم الواو الثانية بالحمزة إشارة إلى الاتفاق على
حذفها⁽⁹⁾.
- (9) إذا اجتمع ألفان في كلمة واحدة الأولى منهما صورة الهمزة، نحو: أُأَ فإن
ابن الجزري يحذف الألف الأولى التي هي صورة الهمزة ويثبت مكانها همزة
مجمودة قبل الألف⁽¹⁰⁾، وهو موافق في ذلك للداني (ت 444هـ)⁽¹¹⁾. وهو
الذي عليه العمل في مصحف المدينة النبوية اليوم.

(1) ينظر: المقتع ص126، والعقيلة (البيت 132).

(2) لم تأت في القرآن معرفاً بأل، وجاءت نكرةً في موضعين في سورة المائدة [89]،
[95].

(3) ينظر: نثر المرجان 37/1.

(4) لم يأت هذان اللفظان معرفين بأل في القرآن الكريم، بل الذي ورد: أُأَ [البقرة/22]،
وَأُأَ [البقرة/270]، ومما جاء على وزن أفعال: أُأَيَّ، وَأُأَ ونص الداني في المقتع
(ص139) على حذف الألف فيهما.

(5) ينظر: نثر المرجان 38/1.

(6) ينظر: المقتع ص137.

(7) ينظر: عقيلة أتراب القوائد البيت (132).

(8) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 2205/6.

(9) ينظر: نثر المرجان 44/1.

(10) ينظر: نثر المرجان 41/1.

(11) ينظر: المقتع ص148، 150، والمحكم ص93-95.

(10) ما جاء على وزن (مفعال) بكسر الميم، نحو: أُمَّمَّ، وُأَاقَّ، وما شابهها، حذف ابن الجزري الألف فيها⁽¹⁾، وذهب الداني (ت 444هـ) إلى إثبات الألف فيها لأن الألف زائدة للبناء⁽²⁾. واعترضه الأركاكي (ت 1238هـ) بأن هذا الضابط ليس مطرداً⁽³⁾.

ثانياً: ما لا يطرد ويقل وروده في القرآن الكريم (الفرش):

انفرد ابن الجزري باختيار وجه في رسم بعض الكلمات التي هي من الفرش، ومما يقل وروده في القرآن الكريم، منها:

- (1) أُنْدَادًا سَمَّ فِي سُوْرَةِ الْبَقْرَةِ: حَذَفَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الْأَلْفَ بَيْنَ الدَّالِّينِ (4).
- (2) وَأَلْحَجَّارَةً نَحْ فِي سُوْرَةِ الْبَقْرَةِ: حَذَفَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الْأَلْفَ بَعْدَ الْجِيمِ (5).
- (3) وَالْفُرْقَانَ □ فِي الْبَقْرَةِ: حَذَفَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الْأَلْفَ بَعْدَ الْقَافِ (6).
- (4) أَبَاتِّحَاذِكُمْ □ فِي سُوْرَةِ الْبَقْرَةِ: حَذَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ الْخَاءِ (7).
- (5) أَخْلِصَةً □ فِي سُوْرَةِ الْبَقْرَةِ: حَذَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ الْخَاءِ (8).
- (6) الْيَحْجُوكُمْ □ فِي سُوْرَةِ الْبَقْرَةِ: حَذَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ الْخَاءِ (9).

(1) ينظر: نثر المرجان 157/1، 124، 19/2، 81.

(2) ينظر: المقنع ص 178.

(3) ينظر: نثر المرجان 39/1.

(4) نثر المرجان: 1 / 117. لم أقف على من ذكرها من علماء الرسم في الكتب الموجودة عندي، لا إثباتاً ولا حذفاً! ورسم بالإثبات في مصحف طشقند، ومصحف المدينة. ولم يتضح لي شكله في مصحف طوب قابي، لكنه رسم بحذف الألف في الآية (165) من هذه السورة.

(5) نثر المرجان: 1 / 119. ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ص 52، وهو بإثبات الألف بعد الجيم في: مصحف طوب قابي، ومصحف المدينة.

(6) نثر المرجان: 1 / 144. ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ص 56، ولم يذكرها الداني، لكنه نص في المقنع (ص 178) على إثبات الألف في كل ما جاء على وزن (فُعْلان)، وهو بحذف الألف بعد القاف في مصحف طوب قابي، ومصحف جامع الحسين، وبإثباتها في مصحف المدينة.

(7) نثر المرجان: 1 / 145. ينظر: البيان ص 56، وهو بحذف الألف بعد الخاء في مصحف طوب قابي، ومصحف الآثار التركية، ومصحف جامع الحسين، وبإثبات الألف في مصحف المدينة.

(8) نثر المرجان: 1 / 188. لم أجد من ذكر هذا الحرف من علماء الرسم. وهو بحذف الألف في مصحف طوب قابي، ومصحف طشقند، ومصحف جامع الحسين، وبإثباتها في مصحف المدينة.

(9) نثر المرجان: 1 / 170. لم أقف على من ذكره من علماء الرسم سوى الشيخ محمد العاقب الجكني في رشف اللمى على كشف العمى ص 126، وذكر الداني في المقنع (ص 146) إثبات الألف إذا جاء بعدها حرفٌ مشدَّدٌ في الأكثر. وأثبت الألف قبل الراء المشدَّد في: (يُضَارُّ). المقنع (ص 147). وهو بحذف الألف بعد الحاء في مصحف طوب

- (7) أَمَانِيَّ □ في سورة البقرة: حَذَفَ الأَلِفَ بَعْدَ المِيمِ (1) .
(8) أَيَّاماً □ في سورة البقرة: حَذَفَ الأَلِفَ بَعْدَ اليَاءِ (2) .
(9) أ □ □ في سورة البقرة: حَذَفَ الأَلِفَ بَعْدَ الرَّاءِ (3) .
(10) أَعْبَادِهِ □ في سورة البقرة: حَذَفَ الأَلِفَ بَعْدَ البَاءِ (4) .

المطلب الثاني

أثر اختيارات ابن الجزري في علم رسم المصحف

لاختيارات الإمام الجزري أثر كبير في علم رسم المصحف، فقد كان للإضافات التي أضافها في مصحفه أثر كبير في توجيه اختيار طريقة رسم كلمات القرآن الكريم التي لم ترد فيها نصوص عن أئمة الرسم السابقين، وذلك على النحو الآتي:

- (1) بيان طريقة رسم بعض الكلمات التي لم يرد فيها قول لعلماء الرسم السابقين لا تصريحاً ولا تلميحاً، فمن الأمثلة على ذلك:
* قوله تعالى في سورة البقرة: **جَاعِلُكَ** حَمْدُ حَذَفَ ابن الجزري الألفَ بَعْدَ الجِيمِ (5) لم أقف على من ذكره بلفظه من علماء الرسم.
* قوله تعالى في سورة البقرة: **إِمَاماً** حَمْدُ حَذَفَ ابن الجزري الألفَ بَيْنَ

- قابي، ومصحف جامع الحسين، وبيئاتها في مصحف المدينة.
(1) نثر المرجان: 1 / 171. لم أقف على من ذكرها من علماء الرسم. لكن ذكر السيوطي في الإتقان (6 / 2205)، والأركاتي في نثر المرجان (1 / 36)، أن حذفت الألف في صيغ منتهى الجموع متحتّم. قلت: ومن هذه الصيغ (أفاعيل = أمانِيَّ). وقد جاءت الألف محذوفة بعد الميم في مصحف طوب قابي، ومصحف الآثار التركية، ومصحف جامع الحسين، وهي مثبتة في مصحف المدينة.
(2) نثر المرجان: 1 / 172. لم أقف على من ذكره بلفظة (أيّاماً). لكن ذكر الضباع في سمر الطالبيين (1/230) أن العمل على رسم (بأيّام) بيّنين من غير ألف. وقال في سفير العالمين (1/230): (ضبطها المشاركة بتشديد الياء الأولى وجعل الياء الثانية صورةً للألف). وهو بحذف الألف بعد الياء في مصحف طوب قابي، ومصحف الآثار التركية، ومصحف طشقند، ومصحف جامع الحسين، وبيئات الألف في مصحف المدينة.
(3) نثر المرجان: 1 / 179. لم أقف على من ذكر حذف الألف بعد الراء في هذا الحرف. وهو بحذف الألف بعد الراء في مصحف طوب قابي، وإثباتها في مصحف الآثار التركية، ومصحف جامع الحسين، ومصحف المدينة.
(4) نثر المرجان: 1 / 185. لم أقف على من ذكره في هذا الموضع من علماء الرسم، وأطلق الشيخ محمد العاقب الجكني في رشف اللمي على كشف العمى (ص122) إثبات الألف في (عباد) عدا المواضع التي ورد فيها الاستثناء بحذفها وهي التي في سورة الفجر ومريم وص. وهو بحذف الألف بعد الباء في موضع البقرة في مصحف طوب قابي، ومصحف الآثار التركية، ومصحف جامع الحسين، وبيئاتها في مصحف المدينة.
(5) نثر المرجان: 1 / 215.

المِيمَيْن⁽¹⁾. ولم أقف أيضاً على من ذكره في هذا الموضوع من علماء الرسم.
* قوله تعالى في سورة البقرة: **مَثَابَةٌ ۖ حَذَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ النَّاءِ**⁽²⁾. ولم أقف
أيضاً على من ذكره من علماء الرسم.

ففي هذه المواضع الثلاثة، وغيرها كثير، لم أقف على نصّ للعلماء السابقين
في حذف الألف أو إثباتها فيها، ورأي الإمام ابن الجزري فيها يؤخذ به لأنه
إمام في هذا العلم.

(2) وضع بعض القواعد والأصول في رسم المصحف لم ينصّ عليها العلماء
السابقون، وإن كانوا قد ذكروا بعضها، مثل: حذف الألف من صيغ منتهى
الجموع كلها، وهي: (مَفَاعِلِ)، و(فَوَاعِلِ)، و(أَفَاعِلِ)، و(فَعَالِلِ)، و(فَعَائِلِ)،
و(مَفَاعِيلِ)، و(فَوَاعِيلِ)، و(أَفَاعِيلِ)، و(فَعَالِيلِ)⁽³⁾، قال الأركاتي (ت
1238هـ): (وابن الجزري حذف الألف من جميع هذه الأوزان المذكورة،
وهو إمام موثوق)⁽⁴⁾.

(3) الإشارة إلى الخلاف في رسم بعض الكلمات التي لم ينص العلماء على
ذكر خلاف فيها، ومن أمثلة ذلك:

* قوله تعالى في سورة البقرة: **أَبْجَسِدًا ۖ حَذَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ الرَّاءِ، وَرَسَمَهَا
صَفْرَاءَ ۖ إِشَارَةً إِلَى الْخِلَافِ فِي رِسْمِهَا بَيْنَ الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ**⁽⁵⁾. ولم يذكر
أحد من علماء الرسم خلافاً في حذف الألف بل أجمعوا عليه.

* قوله تعالى في سورة البقرة: **أُ ۖ بِنَّ حَذَفَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الْأَلْفَ بَيْنَ الْيَائِنَيْنِ،
وَرَسَمَهَا صَفْرَاءَ ۖ إِشَارَةً إِلَى الْخِلَافِ فِي إِثْبَاتِهَا وَحَذْفِهَا**⁽⁶⁾. ولم يذكر أحد من
علماء الرسم خلافاً في حذف الألف⁽⁷⁾.

* قوله تعالى في سورة البقرة: **أُ ۖ ب ۖ ج ۖ حَذَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ الطَّاءِ، وَرَسَمَ
الْأَلْفَ بِالصُّفْرَةِ**⁽⁸⁾. ولم ينص على الخلاف في حذف الألف أحد من
العلماء⁽⁹⁾.

(1) نثر المرجان: 215 / 1.

(2) نثر المرجان: 216 / 1.

(3) ينظر: نثر المرجان 36-35/1.

(4) نثر المرجان 36/1.

(5) نثر المرجان: 116 / 1. ينظر: مختصر التبيين 102 / 2، ودليل الحيران، للمارغني
التونسي ص180، وسمير الطالبين 137 / 1.

(6) نثر المرجان: 136 / 1.

(7) ينظر: ينظر: مختصر التبيين 125 / 2، ودليل الحيران ص104، وسمير الطالبين
229/1.

(8) نثر المرجان: 298 / 1.

(9) ينظر: مختصر التبيين 276 / 2، ومورد الظمان، للخراز (البيت 85)، ودليل
الحيران (ص90)، وسمير الطالبين 165 / 1.

(4) بيان اختيار الرأي المعمول به في ما عُدمت فيه الرواية: ومن ذلك أنه رسم أُمَّلَهَجَّ [طه/112] في مصحفه بإثبات الألف⁽¹⁾، وهو الرأي المعمول به عنده، وذكر أبو داود (496هـ) وجهين في رسمها، هما الحذف والإثبات، ونصَّ على عدم وجود رواية عنده فيها⁽²⁾، ولذلك خيَّر الكاتب في ذلك، وأخبر أنَّ القياس يوجب أن يكتب في مصحف مكة بالحذف، لقراءتهم إياه بالحذف⁽³⁾.

(5) العمل على وجه لم يذكره إلا قليل من علماء الرسم: فمن أمثلة ذلك أنه رسم أ □ □ □ □ [العنكبوت/50] بحذف الألف، وقد علَّق الأركاتي (ت 1238هـ) على ذلك بقوله: (ولا يُعلَّم له وجهٌ سوى انفلات القلم)⁽⁴⁾، والحقيقة أنه ليس انفلات قلم لأن الخلاف في رسمها موجودٌ، لأنَّ الشاطبي (ت 590) ذكر ما يُشعرُ بذلك عند قوله:

بَيُونَسَ الْأَوَّلَيْنِ اسْتَنَّ مُؤْتَمَرًا⁽⁵⁾

أي: امتثل أمر الاستثناء هنا لأنه هو المحقِّق عندنا. قال الجعبري (ت 732هـ): (وإلى هذه الشبهة، أي: شبهة رسمه بحذف الألف، أشار بـ (مؤتمراً): امتثل أمر الاستثناء فإنه المحقق عندنا⁽⁶⁾). وقال السخاوي (ت 643هـ) إنه رآها في بعض المصاحف العتيقة، وفي المصحف الشامي بغير ألف مما يؤيد وجود خلاف في رسمها، إذا كانت تلك المصاحف من المصاحف العثمانية⁽⁷⁾. وقال الجعبري (ت 732هـ): (فإن كانت عثمانيةً فزيادة وجه، وإن لم يُحمَلْ على الدثور)⁽⁸⁾. وربما رسمها ابن الجزري في مصحفه بحذف الألف لهذا السبب. وعلى كُلِّ فالخلاف في رسمها على فرض وجوده خلاف ضعيف، وجُلُّ علماء الرسم على حكاية وجه واحد في رسمها وهو إثبات الألف، وهي مرسومة بإثبات الألف في المصاحف اليوم⁽⁹⁾.

(1) ينظر: نثر المرجان 853/4. وهو ما يوافق قراءة أبي عمرو البصري. (ينظر: التيسير ص324).

(2) ينظر: مختصر التبيين 853/4.

(3) قرأ ابن كثير بجزم الفاء وحذف الألف قبلها: (بخف)، وقرأ الباقون من العشرة برفعها وألف قبلها. ينظر: (التيسير ص324، والنشر 322/2، واتحاف فضلاء البشر 257/2).

(4) ينظر: نثر المرجان 24/3.

(5) عجز البيت (144) من عقيلة أتراب القصائد.

(6) جميلة أرباب المراصد ص454.

(7) ينظر: الوسيلة ص287.

(8) جميلة أرباب المراصد ص454.

(9) ينظر: مصحف ابن الجزري ص395.

الخاتمة

وتتضمن نتائج البحث وتوصيات الباحث، على النحو الآتي:

أولاً: نتائج البحث:

- (1) ثبت أن لابن الجزري مصحفاً خاصاً كتبه وصحّحه بيده، وقد كُتِبَتْ عنه نسخة طبق الأصل بطلب من ولده أبي الخير محمد ابن الجزري، وبخط تلميذه النجيب طاهر بن عرب الأصفهاني.
- (2) مصحف ابن الجزري مصحف تام غير ناقص، وقد التزم فيه سنن العلماء في الرسم والضبط كما جاء في مصادر هذا العلم من مصاحف وكتب ومرويات.
- (3) كتب ابن الجزري، رحمه الله تعالى، مصحفه خلال المدة الواقعة بعد تأليف رسالته في الرسم وكتابة أجوبته على المسائل التبريزية.
- (4) كتب ابن الجزري مصحفه في مدينة شيراز التي قضى أواخر حياته فيها، لذا لم نجد له ذكراً في مؤلفاته المبكرة كالتمهيد والتحبير والنشر وغيرها، بل ذكره في أجوبته على المسائل التبريزية، ثم إنَّ النسخة التي نُسخَتْ من مصحفه بخط الحافظ ابن عرب الأصفهاني وهو كان مقيماً في شيراز.
- (5) اعتمد ابن الجزري في مصحفه على نوعين اثنين من المصادر، هما: المصاحف التي اطلع عليها، ونصوص العلماء في كتبهم.
- (6) ضبط ابن الجزري مصحفه على ما يوافق قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء لأنها هي القراءة السائدة في القرن التاسع للهجرة في العراق وبلاد فارس وبلاد الشام ومصر، واعتمد أيضاً طريقة البصريين في عدّ آي القرآن،

- وهو العدد الذي يوافق قراءة أبي عمرو، رحمه الله.
- (7) استعمل ابن الجزري الألوان في مصحفه للدلالة على معان مقصودة، فالأسود لكتابة كلمات المصحف عامة، والصفرة للدلالة على الحرف المختلف في إثباته وحذفه، والحمرة للدلالة على رسم الحرف المتفق عليه إثباتاً أو حذفاً، واللازورد للدلالة على ما ورد فيه قراءتان. وهو استعمال اصطلاحى خاص بابن الجزري من حيث دلالة هذه الألوان واستعمالها لأنه لم يجر على سنن العلماء السابقين في استعمال الألوان.
- (8) استعمل ابن الجزري علامات الخليل بن أحمد الفراهيدي، رحمه الله تعالى، وطريقة المشرقيين في ضبط المصحف.
- (9) كتب ابن الجزري أسماء السور، ورؤوس الآيات والأجزاء والأحزاب في مصحفه، ولم يثبت كلمة (أمين) في آخر سورة الفاتحة، لأنها ليست من القرآن بالإجماع.
- (10) يُعدُّ مصحف ابن الجزري من أهم مصاحف المشرقيين، وهو شاهد قوي على بيان طريقتهم في كتابة المصاحف وضبطها في تلك الحقبة الزمنية (القرن التاسع للهجرة).
- (11) يُعدُّ مصحف ابن الجزري مصدراً مهماً من مصادر رسم المصحف، خاصة في المواضع التي سكت عن بيان رسمها الشيخان أو غيرهما من علماء الرسم، وعليه العمدة في هذا العلم بسبب ما لمصححه من مكانة كبيرة في علوم القرآن عامة، وعلم القراءات والرسم خاصة.
- (12) كشف هذا المصحف عن موقف ابن الجزري من اختلاف علماء الرسم العثماني المتقدمين ومن جاء بعدهم كالشيخين وغيرهما، فهو يوافقهم في مواضع ويخالفهم في مواضع، وتميز بشخصيته العلمية المستقلة في مباحث الرسم العثماني وظواهره.
- (13) تضمن هذا المصحف اختيارات ابن الجزري في رسم حروف القرآن الكريم، وقدّم بعض الأسس التي اعتمدها في تلك الاختيارات كالنظر في المصاحف العتيقة، ورعاية القراءة التي كُتِبَ المصحف على ما يوافقها، وحمل النظر على نظيره في الرسم. وهذه الأمور الثلاثة المذكورة تعطي خيارات متعددة لعلماء الرسم المعاصرين ولجان كتابة المصاحف لإجراء ما هو أقرب إلى الرسم العثماني وطبيعته في المصاحف التي يصححونها ويعدونها للطباعة والنشر في العالم الإسلامي.
- (14) لا يزال مصير مصحف ابن الجزري ومكانه مفقودين حتى الساعة، وكذلك النسخة التي نقلت عنه بخط تلميذه الحافظ طاهر بن عرب الأصفهاني، ولعل الأيام القادمة تكشف عن وجوده ومكانه كما كشفت عن خبره وكثير من نصوصه.

ثانياً: توصيات الباحث:

- (1) التأكيد على أهمية دراسة المصاحف المخطوطة عامةً، ومصاحف القرّاء وعلماء القراءات خاصةً لما فيها من مادة علمية غزيرة تدعم الدراسات القرآنية، بسبب تمكن أصحابها من علوم القرآن واللغة وإحاطتهم بها.
- (2) التأكيد على أهمية دراسة اختيارات ابن الجزري في رسم المصحف، وأسس تلك الاختيارات وتوجيهاتها في ضوء قواعد علم الرسم، بسبب ما تقدمه هذه الاختيارات من إضافات إلى رسم المصحف.
- (3) التأكيد على أهمية جمع مرويات مصحف ابن الجزري ومقارنتها بالمصاحف القديمة والحديثة والمعاصرة ليتبين بذلك وجه الموافقة والمخالفة لقواعد رسم المصحف في هذه المصاحف قياساً بمصحف ابن الجزري، خاصة في الكلمات التي لم يرد في رسمها شيء عن العلماء السابقين.
- (4) طباعة ما وصلنا من اختيارات ابن الجزري في مصحفه على حاشية مصحف المدينة النبوية برواية الدوري عن أبي عمرو ليتسنى للباحثين وذوي الاختصاص الاطلاع على اختيارات ابن الجزري ومذهبه في الرسم. وهنا يبدي الباحث استعداداه للقيام بهذا المشروع في حال توفر الإمكانيات المادية والفنية له.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. صلاح ساير فرحان العبيدي

أربيل

ليلة عيد الأضحى المبارك 10 ذو الحجة 1439 هـ

الموافق 21 آب 2018 م

المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف:

1. المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ط، نسخة متحف الآثار التركية والإسلامية بإسطنبول، دراسة وتحقيق: د. طيار آلتی قولاج، مركز البحوث الإسلامية، ط1، إسطنبول 1428 هـ - 2007 م.
2. المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ط، نسخة متحف طوب قابي سرايي، دراسة وتحقيق: د. طيار آلتی قولاج، منظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ط1، إسطنبول 1428 هـ - 2007 م.
3. المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ط، نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة، دراسة وتحقيق: د. طيار آلتی قولاج، منظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ط1، إسطنبول 1430 هـ - 2009 م.
4. مصحف المدينة للنشر الحاسوبي، برواية حفص عن عاصم، الإصدار 1، 2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1436 هـ.
5. مصحف المدينة النبوية برواية الدوري عن أبي عمرو، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1426 هـ.

ثانياً: الكتب:

1. أبحاث في رسم المصحف وضبطه، أ.د. غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط1، عمّان، الأردن 1439 هـ - 2018 م.
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد البنا الدميّاطي (ت 1117 هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط2، بيروت، لبنان 1428 هـ - 2007 م.
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1426 هـ.
4. إرشاد القراء والكتّاب إلى معرفة رسم الكتاب المبين، رضوان بن محمد المخلّاتي (ت 1311 هـ)، دراسة وتحقيق: عمر المرّاطي، مكتبة البخاري.
5. استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي، د. مولاي

- محمد الإدريسي الطاهري، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، المملكة المغربية 1430هـ - 2009م.
6. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت 496هـ)، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1427هـ.
7. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني (ت 1341هـ)، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان 1420هـ - 1999م.
8. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، لبنان 2002م.
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 685هـ)، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، لبنان 1436هـ - 2015م.
10. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي (ت 1399هـ)، عني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكا الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت.).
11. بحر الجوامع في شرح القصيدة الطاهرة، محمد بن أحمد بن خليفة (كان حياً سنة 950هـ)، من باب الإدغام الكبير إلى نهاية باب وقف حمزة وهشام، دراسة وتحقيق: أنور هوساوي، إشراف: أ.د. محمد سلامة بن سليمان ربيع، أطروحة دكتوراه، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1434هـ.
12. البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، مصور عن مطبعة السعادة، مصر 1348هـ.
13. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان (د.ت.).
14. البيان في خط مصحف عثمان ج، أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، دمشق، سورية 1438هـ - 2017م.
15. التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد ابن الهائم (ت 815هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب

- الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان 1423هـ.
16. تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القوائد، علي بن عثمان بن الفاصح (ت 801هـ)، تحقيق: محمد دسوقي كحيلة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، جمهورية مصر العربية 1432هـ - 2011م.
17. تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء، جمعاً ودراسةً، د. أحمد بن حمود الرويثي، دار ابن الجزري، ط1، المدينة المنورة، شركة البشائر الإسلامية، دمشق، سوريا 1433هـ - 2012م.
18. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد- ناشرون، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية 1432هـ - 2011م.
19. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القوائد، إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، دمشق، سورية 1431هـ.
20. خلاصة الرسوم، عثمان بن الحافظ عبد الرحمن الطالقاني، باللغة الفارسية، (268 و). ولدي نسخة مصورة في مكتبتي الخاصة.
21. دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط، إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت ؟)، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر (د.ت).
22. رشف اللمى على كشف العمى، محمد العاقب بن ما يابى الجكني (ت 1312هـ)، تحقيق: د. محمد بن سيدي محمد مولاي، دار إيلاف الدولية، الكويت 1427هـ - 2006م.
23. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي بن محمد الضباع (ت 1380هـ)، ضمن كتاب سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، ط1، الإسماعيلية، مصر 1429هـ - 2008م.
24. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، ط1، الإسماعيلية، مصر 1429هـ - 2008م.
25. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد النويري (ت 857هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان 2009م.

26. شرح المقدمة الجزرية، أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط2، دمشق، سورية 1438هـ - 2017م.
27. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت 573هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية 1420هـ - 1999م.
28. شيخ القراء الإمام ابن الجزري (751- 833هـ)، محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، ط1، دمشق، سورية 1416هـ.
29. الضوء اللامع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ)، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان (د.ت).
30. طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1403هـ.
31. طبقات المفسرين، محمد بن علي الداوودي (ت 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت).
32. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر (د.ت).
33. طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، ط1، دمشق، سورية 1433هـ - 2012م.
34. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي (ت 590هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، دمشق، سورية 1436هـ - 2015م.
35. علم المصاحف (مجموعة أبحاث)، أ.د. غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط1، عمان، الأردن 1439هـ - 2018م.
36. غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1400هـ.
37. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (المصاحف المخطوطة)، (رسم المصاحف)، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن

1406هـ.

38. القصيدة الطاهرة في القراءات العشر، طاهر بن عرب الأصفهاني، تحقيق: يوسف الدليمي، دار المنهاج، ط1، 1435هـ.
39. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل = تفسير الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 2016م.
40. المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري (ت 833هـ)، د. محمد يحيى ولد الشيخ جار الله، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر، السنة التاسعة.
41. المحكم في علم نطق المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، دمشق، سورية 1438هـ - 2017م.
42. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت 496هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1421هـ.
43. المسائل التبريزية، أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد تميم الزعبي، مكتبة الرياض السعودية العلمية، رقم (878).
44. مصحف ابن الجزري وأثره في علم الرسم العثماني، د. مها بنت عبد الله محمد الهدب، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (28) لسنة 1438هـ.
45. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (ت 1408هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت).
46. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة (د.ت).
47. المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه، أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، ط1، جدة 1436هـ - 2015م.
48. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، ط1، دمشق، سورية 1432هـ - 2011م.
49. مورد الظمان في رسم القرآن، محمد بن محمد الخراز (ت

- 718هـ)، مطبعة الاستقامة، 1365هـ.
- 50.الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، جدة 1433هـ - 2012م.
- 51.الميسر في علم عدّ آي القرآن، أ.د. أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، جدة 1433هـ - 2012م.
- 52.نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث بن ناصر الدين الأركاتي (ت 1238هـ)، مصورة دار الحديث الكتانية، ط1، طنجة، المملكة المغربية 1435هـ - 2014م.
- ونسخة أخرى تضم مقدمة الكتاب وقسم الأصول وفرش الفاتحة وأول البقرة، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الضحى، بيروت، ومكتبة أمير، كركوك 1435هـ.
- 53.النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تصحيح: محمد علي الضباع (ت 1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر (د.ت).
- ونسخة أخرى بتحقيق د. خالد حسن أبو الجود، دار المحسن للنشر والتوزيع، الجزائر، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان 1437هـ - 2016م.
- 54.هجاء مصاحف الأمصار، أحمد بن عمار المهدي (ت 440هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مكتبة المعارف، محمد سعيد الكمال، منشور ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، رقم (1)، في المصاحف والقرآن والتفسير.
- 55.هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، دار الفجر الإسلامية، ط1، المدينة المنورة 1421هـ.
- 56.الوسيلة إلى كشف العقيلة، علي بن محمد السخاوي (ت 643هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ط1، الرياض 1423هـ.